Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب و اللغات .
قسم اللغة والأدب العربي .

الرقم التسلسلي : .....
رقم التسجيل :014/م د ل/2014

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية في القرآن الكريم
ـ نماذج من القرآن المكي ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان : لغة وأدب عربي ـ **الفرع :** لغة وأدب عربي ـ **التخصص:** لسانيات عامة

إعداد الطالب :
نور الدين أوعيل

الدكتور المشرف :
الربيع بوجلال

- تاريخ المناقشة : يوم :15 ماي 2016 .
- لجنة المناقشة :
* سليمان بوراس : رئيسا
* الربيع بوجلال : مشرفا
* عزالدين عماري : ممتحنا

السنة الجامعية : 2015/ 2016

الإهـــداء

الإهداء

ـ اهـــدي ثمـــرة جهـــــدي :

- ❖ إلى التي أمدتني من نور قلبها يوم أرضعتني من حنانها صغيرا وكبيرا الحبيبة الغالية : "أمي ، أمي ، أمي ..."
- ❖ إلى الأم الثانية التي غمرتني مع إخوتي بالمحبة والحنان "مسعودة" جزاها الله كل خير على ما قدمته لنا...
- ❖ إلى من أطعم عقلي بالعلم والإيمان وتفانى في تغذية جسمي: "أبي ...أبي".
- ❖ إلى الأب الثاني الذي أستأنس به عند غياب الوالد "جدتي" التي سخرت حياتها في خدمتنا وأوصلتنا بفضل الله إلى برّ الأمان والاستقرار جعل الله ما قدمته في ميزان حسنات وأسكنها جنات النعيم ...
- ❖ إلى "الزوجة" الصالحة التي وقفت معي في السراء والضراء وقدمت لي الخدمات وهيأت لي الظروف ، بارك الله فيها وجزاها الله كل خير...
- ❖ إلى قرة عيني "عبد الباري" و"عبد الرحمان" اللذان ملأ البيت بالسعادة فأدع الله أن يحقق لي فيهما السعادة الدنيوية والأخروية...
- ❖ إلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم وأزواجهم...
- ❖ إلى عماتي وأعمامي وأبنائهم وأزواجهم ...
- ❖ أخوالي وخالاتي وأبنائهم وأزواجهم ...
- ❖ إلي من سار دربي معهم في طلب العلم هذا العام : عاشور ـ حفيظ ـ حمزة ـ عياشي ، حفظهم الله وبارك فيهم وحقق الله لهم آمانيهم...
- ❖ إلى كل عمال متوسطة كعب بن مالك من مديرها إلى حارسها الذين وقفوا معي وساعدوني بما استطاعوا ، فجزاهم الله عني كل خير وبارك الله فيهم ...
- ❖ إلى "تلاميذ كعب بن مالك" الذين أدرسهم حيث وقفوا معي وقفة رجل واحد بالدعاء والتضرع لله بأن يحقق ما أصبو إليه ، فبارك الله فيهم وجـــــزاهم كل خير..
- ❖ إلى كل من وقف معي من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة فجزاهم الله كل خير..

الطالب : أوعيل نور الدين

تشکرات

كلمة لابد منها

قـــال الله تعالـــــى :﴿ وَإِذْ تَـأَذَّنَ رَبُّكُـمْ لَئِنْ شَكَـرْتُمْ لَأَزِيدَنَّـكُمْ﴾.

* أحمـد الله حمـــدا كثيرا طيبا مبـــاركا فيـــه ملء السمـوات و الأرض وملء ما بينهمـــا وملء ما شـــاء من شـــــيء بعـد، وأشكـــره شكـــرا كثيرا علـى كـل نعمـــه وأفضالـــه علينـــا، فالشكـــر والحمـد لله دائمـــا وأبـــــــدا .

* وكمـا قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿مَـــنْ لمْ يشْكُـر النَّـــــــاسَ لَمْ يشْكُـــــــــر الله ﴾.

* أتقـدم بشكـــري الجـــزيل إلـــى الأستاذ الكـــريم المشـــرف على عمـــلي "بوجـلال الربيـــع" الـــذي رافقنـــي خـــــلال إعـــــداد هـــذا العمـــل المتـــواضع بتـوجيهـــاته القيمـــة وإرشـــــاداته النيـــــــرة .

* كمـــا لا ننسـى أن نتقـدم بالشكـــر إلى جميـــع عمـــــــال وموظفـــــي كليـة الآداب والعلـــوم الإنسانيـــة حيـــث نخص بالذكـــــر جنـــد الخفـــاء عمـــال المكتبـــة الذين يسهـرون علـــى راحـــة الطلبـــة وخدمتـــهم .

* إلـى كـــل مـــن أسهـــم فـــي إنجـــاز هـذا العمـــــــل مـــن قـــــريب أو بعيـــــد .

الطالب : أوعيل نور الدين

مقدمة

مقدمـــــــــــــــــــــــــــة :

مقدمـــــــــــــــــــة :

- بســـم الله الرحمـن الرحيـم ، والصـــلاة والسـلام على رسول الله ، وعلى آله والتابعين له بإحســان إلى يــوم الدين ، والحمد الله حمدا كثيرا ، جاعــل الإسلام نور قلوبنا ، وبـــه زوال همــومنا .

- أمـا بعـد :

تبنى الجملة في اللغة العربية على طرائق مرسومة ، وأنماط تركيبيـة معروفـة ، يتكلـف علـم النحــو بتحديدها ، أما علــم البلاغــة وخاصة علم المعاني فيهتـم بمطابقة الكـلام لمقتضى الحــال ، وبطرق القول التي يمكّن المعنى في النفس وتوضيحـه .

- فالنحويّ يقتصـر على تحديـد معاني النحو ، ثم يضـع الأســس والمعاييـر الــتي تتكفـل بصحة المعاني والمباني داخـل إطار الجملة ، والجملة الفعليـة هي أحـد أنـوع الجمل التـــي يقوم نظام تأليف الكـلام عليـها ، وهـي الــتي تبـدأ بفعل يليه الفــاعل فالمفعول به ، إلّا أنــه قـد يحدث تقديم وتأخيـر بين هذه العنــاصر لغــرض بلاغي ما ، وموضــوع بحثـي هــذا يعالج : "**التقديم والتأخير في الجملة الفعلية في القرآن الكريم - نماذج من القرآن المكي-**"

- وفــي هذا الإطار تنـدرج إشكاليــة بحثي ضمــن مجموعة من التســـاؤلات أهمـــها :

1. علـى أي نظــام تأليفــي تقـوم عليــه الجملــة ؟
2. ما هي العناصــر الأساسية للجملــة الفعليـة ؟
3. فما هــو الأصـــل في ترتيب هذه العناصر؟
4. هل هناك تقديم وتأخيـر بين ركني الإسنـاد في الجملة الفعليـة ؟
5. وما أهم الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير ؟

- وأمــا سبب اختيــاري لهــذا الموضـــوع فيعـود إلـــى :

- اهتمامي بعلمي النحو والبلاغـة اللذين أجد فيهما ميولا وانشراحا لأنهما يأخذان حصة الأسد فقررت أن يشمل بحثي أحد مواضيعهما .

مقدمـــــــــــــــــــــــــــــــــــة :

- وذلك بعد تـرددي على بعـــض المكتبات ، رأيت هذا الموضـوع يصـلح أن يكـون بحـثي للتخــرج ، على أساس ثـراء المــادة اللغويـة في هـذا البــاب .
- وهنـاك سبب آخـــر وجيه ، رغبـتي في التعـرف على ظـــاهرة التقديم والتأخير في القــرآن الكريـــم ، وما ينجم عنها من أغـــراض بلاغية متنوعة ، وخاصة ما يتعلق بالقرآن المكي، الذى جاء لتثبيت العقيدة ، ومعجزا لأهل الأدب واللغة ، ودليلا على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فكانت هـذه الأسئلـة سببا في تعلقي بهذا الموضـوع .
- كما أنني اختــرت هذا البحث في باب النحــو والبلاغــة وذلك لأهميتــهما البالغـة في لغتنا العربيـة ، ذلك لأنهــما يشكـلان أحد الدعائم الأساسية للغـة ، حتى تكـون مهذبة ومستقيمة وواضحة خالية من كل عيب ، ويحفظان اللغة من الزلل والخطأ .

- أمـــا أهـــداف هـــذا الموضـوع فتظهـــر فيمـــا يلـــــي :

♣ بيـان تأثيـر الترتيـب في صـورة الجملـة الفعليـة ومدلــولها .

♣ بيـان ما تمتاز به اللغة العربية من خصــائص وتميزها عن بقية اللغــات ، فالتقديم والتـأخير يعطي لها حرية التصرف في الجمـل دون الإخلال بالمعنى ، مما يؤدي إلى إنتــاج أساليب بلاغية متنــوعة ، بأغراض مختلفة .

♣ ضبط مواضيـع التقديم والتأخير لأن هذه الحـرية غير مطلقـة .

♣ الكشف عن الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير ومحاولة ضبطها .

- وقـد اعتمدت فـــي هـــذا البحث علـى المنهـج الوصـفي لأن طبيعـة الموضــوع تتطـلب إدراج المــلامح اللغـــوية للجملة الفعليـة ومواضيع التقديـــم والتأخير فيـــها ، مع تفســير الدواعــي البلاغيــة لهذا التقديم والتأخير .

- وعلى هـذا الأســـاس فإن المنهج الوصفي يتطلـّب الجانب النظري فـي وصـف المـــادة العلميـة ، أمـــا في الجانـب التطبيقي فاعتمدت عليـــه ما يتعلـق بالقـرآن الكـــريم ، وذلك باختيــار نمــاذج من القــرآن المــكي .

مقدمـــــــــــــــــــــــــــــــة :

- الحمـد لله ، لم تواجهـني أدنى مشكلة ، نظرا لاهتمامي الكبير بإنجاز هذا الموضوع فهانت كل المتـــــاعب والصعوبات وذلك لتـــوفر المادة اللغـــوية في الجانب النحوي والبلاغي .

- وما يتعلق بخطة البحث فقد استوفت جميع الشروط ، وذلك لحل المشكلة المطروحة سابقا الذي ضمنته مقدمة وتمهيدا وفصلين.

- ناقشت في الفصل التمهيـدي :**(مفهوم الجملة وأنواعها)** ، وقـد قسم هـذا الفصـــل إلى مبحثين ، المبحـــــث الأول تنـاول مفهـوم الجمـلة قديما وحديثـا من حيـــث التعريف اللغـوي والاصطلاحي ، سـواء عنـد علماء النحو القدمـــاء والمحدثيـن .

- وفي المبحث الثانـي فقد ذكر أنـواع الجملـة ، وذلك بالنظر إلى أنواعها باعتبارات متعددة ومختلفة منها : باعتبـار الصـــدارة والتركيـب ، والوظيفـة ، ومن حيث التمـام والنقصـان، وكذلك من ناحية الاستقـلال وعدمـه .

- أما الفصل الأول فوسمته بـ**(مفهـوم الجملـة الفعليـة وذكر عناصرها وكيفية ترتيبها)**، فيه مبـاحث ثلاثـــة تمثلـــت فيـما يلي : مفهـوم الجملـة الفعلية عند علماء النحو القدماء والمحدثين ، وخصصت المبحث الثاني في ذكر عناصر الجملـة الفعلية المتمثلة في الفعل والفاعـل والمفعول به ، وانهيـت الفصل الأول بالمبحث الثالث الـــذي بيّن كيفيـــة ترتيب عناصـر الجملة الفعلية .

- أما في الفصل الثاني : فعنونته :**(التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الفعلية وأثرها البلاغي)** ، ففرضت عليّ صيغة الموضوع تقسيمه إلى ثلاثة مباحث : سميت المبحث الأول منهم مفـهوم التقديم والتأخـير وذكر أنواعه ، والمبحث الثاني الذي ذكـــر فيـــها الأغـراض البلاغية للتقديم والتأخير في القرآن المكي ، ليختم الفصل الثالث بمبحث ثالث تنـــاول دراسة تطبيقية لبيان بلاغة التقديم والتأخير في القرآن المكي.

مقدمـــة :

- وفي الأخير أدي جـزيل الشكر ، ووافر الامتنان إلى الأستاذ المشرف " **بوجلال الربيع** " بأن تشرّف بقبوله الاشراف على هذا البحث أولا ، ولما أفادني من توجيهات علمية ومنهجية زادت البحث ثراء .

- كما لا أنسى أن أقدم شكري إلى كل من قدم لي يد المساعد ولو بدعاء أو كلمة طيبة، سواء كان من قريب أم بعيد ، فجزاه الله عنا كل خير .

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية في القرآن الكريم

- نماذج من القـــرآن المكـــــي -

الفصل التمهيدي

- مفهوم الجملـــة وأنواعـــها

أولا : مفهـوم الجملـة قديمـا وحديثـــا

ثانيا : أنـــــواع الجملـــة

تمهيـــــد : إن الجملـة العربيـة موضـوع يتطـلب أن يتفـرّد له بدراسـة خاصة بها ، وذلك لأهميتـها في اللغة العربية ، وفي هذا الفصــل التمهيدي أريد أن أقدم عرضا مبسطا للجملة ، وذلك بتعريفـها وذكـر أنواعـها . فيـا تـرى :

- كيف عرّف علماء النحو القدماء والمحدثين الجملة ؟

- ومـــا أنـواعـــها ؟

1-1 : مفهـوم الجملـــة قديمـــا وحديثـــا

1-1-1 : التعريف اللغوي للجملة :

- إنّ المتـأمل في معـنى كلـمة "**الجَمـــــل**" بفتـح الجـيم ، لوجـدت فيها اختـلافا كثـير وذلك طبقا لنطـقها ، فنجد "**ابن منـــظور**" **(ت711هـ)** يقـــول : « الجَمل هـو زوج الناقـة »[1]. كما تأتي معنى "**الجَمل**" مجازا للزوج ، ونلحظ ذلك من قول "**خديجة**"- **رضي الله عنها**- :« سألتها امـــرأة : أأخذ جملي - تريد زوجها - أي أجبه عن إتيان النساء غيري »[2] ، كما قيـــل أيضا عن "**الجَمل**" سمكـة تعكـف بالبحر ولا تكون في العـذب . وقـال "**الحجـاج**" :« كجمل البحر إذا خض خسـر»[3] ، وتأتي جمعـا كناية عن النخل . ولقد أنشـدوا "**ابن حنيفـــة عن ابن الأعرابـــــي**" بهـذا البيـت على **(بحـر الرجـز)** :

« إنّ لنـا من مالنـا جمـالا **** ينتجـن كـل شتـوة إجمـالا.

- إنما عـدّ بالجَمل هنا بالنخـــل ، ويقال جَملت الشحم ثم أذبته ، وجمـيل الشحم المـــذاب و**(الجُمُل)** عنـد اللغويين العرب هي جماعـــة من الناس ، وهذا بضـم الجيـم والميـم ، ويقال جُمُل الشيء أي جمعه ، وقيل لكل جماعـة غير منفصلـة ، والجملـة واحدة الجمل ، والجملـة جماعـــة الشيء ، وأجمل الشيء أي جمعه عن تفرقة ، والجملة جماعة كل شيء بكهانة من الحساب وغيره.

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، طبعة بيروت ، ج2 ، ص 243 .

[2] الإمام الترمذي : كتاب السنن ، تح : أحمد محمد شاكر ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، 1988 ، ج1 ، ص 255 .

[3] ابن منظور : لسان العرب ، نفس المرجع ، ص 247 .

- ويقال أجملت له الحد والكلام ، وجمـل الشيء جملا أي جمعـه عن تفـرّق ، والحساب هو جمع أعداد ، ورده إلى الجملـة ، وقيـل أجملت الشيء إجمالا أي جمعته عن تفضيل »[1].

- وجاء معنى "**الجملة**" في القـرآن الكريم بمعنى الجمع حيث قال الله تعالى:﴿**وَقَـالَ الَّذِينَ كَفَـرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيـــلًا**﴾[2] ، أي أنزلنـاه دفعـــة واحدة ، فلم يخرج معنى الجملة اللغوي من مفهوم الجمع والإتمام .

2-1-1 : التعريف الاصطلاحي للجملة :

1-2-1-1 : عنـد القدمـــــــــاء :

- وظهـرت آراء متعـددة في النحـو العربي القـديم حول تحديد مفهوم الجملـة ، ونجـد في ألفيـة "**ابن مـالك**" **(ت 686هـ)** يقـول : " **بحر الرجـــــز** "

« كلامنـا لفـظ مفيـد كاستقـم ******** اسـم وفعـل وحرف الكلم

واحـدة كلمـة والقـول أعـم ******** وكلمـة بهـا كـلام قد يـؤم »[3].

والكلام المصطلح عليه عند النحاة هوعبارة عن لفظ مفيد ، فائدة يحسن السكوت عليـها ، والكـلام يتركب من اسمين نحو قول الله تعالى :﴿ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ**﴾[4] ، أو من اسم وفعل نحـو قولـه تعـالى :﴿ **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ**﴾[5] ، كقـول المصنف :(استقم) فإنه كلام مركب من فعل أمـر وفاعل مستتر والتقدير :(استقم أنت) ، فاستغنى في المثال عن أن يقول :« فائدة يحسـن السكوت عليها ، فكأنه قال الكـلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم »[6].

- أما "**سيبويه**" **(ت 180هـ)** لم يعرف الجملة وإنما تحـدث عنها في أبـواب كثيرة منـها : "**باب المسند والمسند إليه**" ، وهو ما لا يستغني واحد منـهما عن الآخر ، ولا يجـد المتكلم منـه بـدا

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 248 .
[2] سورة الفرقان (مكية) ، الآية : 32 .
[3] ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،1993 ، ص19 .
[4] سورة يوسف (مكية) : الآية 21 .
[5] سورة القصص (مكية) : 68 .
[6] ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المرجع نفسه ، ص 20 .

مـن ذلك الاسم المبتـدأ والمبني عليــه ، ونجد ذلك فـــي قولـه تعالـــى :﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[1] ، ومثل ذلك في قولـــه تعالـــى :﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ**﴾[2] ، فلابـد للفـعل من اسم ، كما يمكن للاسم الأول لابد من الآخر في الابتداء .

- « ومما يكون في منزلة الابتداء كقوله تعالى :﴿ **وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**﴾[3] ، لأن هـذا يحتـــاج إلـى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعـده »[4] ، "**فسيبويه**" **(ت 180هـ)** يركـز على الوحـدة الأساسيـة في التعبير ، والتي تتكون من مسند ومسند إليه وبهما يكون تمام الكلام والفائدة .

- أما "**المبـــرد**" **(ت 335هـ)** فنجده أيضا لا يفرق بين مصطلح الكلام والجملة ، حيث ذكر مـرة مصطلح الجملة ومـرة أخرة مصطلح الكلام في الجملة الاسمية . إذ يقول :« إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها ، وتجب بهما الفائدة للمخاطب »[5] ، « فالفاعل والفعل بمرتبة الابتداء ، فنجـد ذلك في قـول الله تعالى :﴿ **قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾[6]، أما المبتدأ والخبر يمثـلان جملـة يحسن السكوت عليـها ، وذلك في قـوله تعـالى :﴿ **وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ**﴾[7] ، فالجمـلة عنـده ما تكـونت من فعـل وفاعـل ، أو من مبتـدأ أو خبـر »[8].

ثم يقول في **(باب المسند والمسند إليه)** :« فالابتـداء نحـو قـوله تعـالى :﴿ **الله**﴾ فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامـع ليتوقـع ما تخبـره به عنـه ، فـإذا قـلت فـي قولـه تعالى :﴿ **اللَّهُ نُـورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[9] ، صح معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر »[10].

---

[1] سورة النور (مكية) : الآية 35 .
[2] سورة الإسراء (مكية) : الآية 81 .
[3] سورة الفرقان (مكية) : الآية 54 .
[4] سيبويه : الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 23 .
[5] سيبويه : الكتاب ، المرجع نفسه ، ص 25 .
[6] سورة المائدة (مكية) : الآية 118 .
[7] سورة الأنعام (مكية) : الآية 3 .
[8] المبرد : المقتضب : نقلا عن رسالة ماجستير بعنوان : بنية الجملة في الأدب الكبير لابن المقفع ، للطالب محمد كراكبي ، إشراف الدكتور مختار نويوات ، 1988 ، جامعة عنابة ، ص 13 .
[9] سورة النور (مكية) : الآية 35 .
[10] المبرد : المقتضب : بنية الجملة في الأدب الكبير لابن المقفع ، للطالب محمد كراكبي ، المرجع السابق ، ص 14 .

- « فالكلام هــو اللفـظ المركب من اسمــين نحـو قولك :(زيد أخوك) ، أو مـن فعـل واسـم نحو قولك :(ضرب زيد) . فكل هذا يسمى جملة »[1] ، فالجملـة هنا بمعنـى الكــلام .

- وفي هذا الصدد نجد "**ابن يعيش**" **(ت 643هـ)** يقول :« اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كـل لفــظ مستقــل بنفســه مفيــد لمعـناه ويسمـــى الجملـــة نحــو قــولك : (زيــد أخــوك)، و(قـــام محمد) ، وهـذا معنى قول صاحب الكتاب أن المـركب يتكون من كلمتيـن أسندت إحداهما إلــى الأخــرى »[2].

- وهناك من النحاة من نفى التسوية بين الكلام والجملة ، فالكلام هو القول المفيد بالقصد ، والمـراد بالمعنى ما دل على معنى يحسن السكوت عليه .

- أمّا الجملة فهي عبارة عن الفعل والفاعل نحو قوله تعالى :﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**﴾[3] ، أو مـن مبتدأ وخـبر نحــو قوله تعالى :﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا**﴾[4] ، وما كان بمرتبة أحدهما نحو :(نجـح الطالب) ، (أقائم الزيدان) ، (ظننته مجتهدا) ، وهكـذا يظــهر لك أنــهما ليسا بمترادفين كما يتوهم كثير من الناس ، وهو ظاهر في قول صاحب المفصل ، فإنه بعد أن فـــرغ مـن حد الكـلام قـــال :« ويسمـــى جملة والصـواب أنها أعـم منــه إذ شـــرطه الإفـادة بخلافــها »[5].

- وهو ما ذهب إليه "**السيوطي**"**(ت 911هـ)** إلا أنه يخالف في عــدم اشراط الفائدة في الكلام لأنه إما أن يكون مستعملا أو مهملا .

---

[1] المبرد : المقتضب : بنية الجملة في الأدب الكبير لابن المقفع ، المرجع السابق ، ص 15 .
[2] ابن يعيش : شرح المفصل ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، طبعة بيروت ، ج3 ، ص 113 .
[3] سورة المجادلة (مكية) : الآية 1 .
[4] سورة البقرة (مكية) : الآية 257 .
[5] ابن هشام « أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أحمد الأنصاري » : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ج2 ، ص 431 .

1-1-2-2 : عنـد المحدثيـن :

- لقد تتبـع بعض الدارسـين المحدثين آراء السلف في تعـريفاتهم لمصـطلح الجملة ، فمنـهم من فرّق بين المصطلحين ، ومنهـم من دمج بينـــهما ، ومنـهم من ابتعـد عن التعـــريف اللغـــوي والاصطـــلاحي ، وقد تعـرّض "**عباس حسن**" لمصطلح الجملة فجعلـه مـــرادفا لمصـطلح الكلام حيث قال :« الكلام أو الجملة هو ما تركّب من كلمتين أو أكثر ، وله معنى مفيد مستقلّ »[1].

- ونجد "**مهدي المخزومي**" يعطـي تعريفـات شتـى منـها :« الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات ، وهـي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنـه ، ثم هـي الوسيـلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع ، والجملة أقصر صـورها هي أقل قـدر من الكلام يفيـد السامع معنى مستقـلا بنفســه وليـس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها »[2].

- « وهناك من علماء النحو المحدثين من جعل الإسناد شيئا لازما في الجملة ، سواء كانت اسمية أم فعلية ، ولن نخرج في بحثنا في مسألة الجملة عن الإسناد ، فالجملة كيفما كانت اسمية أو فعلية قضية إسنادية »[3].

---

[1] عباس حسن : النحو الوافي ، دار المعاريف ، القاهرة ، ط8 ، سنة 1977 ، ج1 ، ص 156 .
[2] مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه ، منشورات دار الرائد العربي ، بيروت ، ط2 ، 1986 م ، ص 31 .
[3] إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبنيته ، بيروت ، د ط ، 1980 ، ص 201 .

- رغم تنـوّع هذه التعاريف تبقى الجملة هـي ذلك التعبير التام المستقلّ بذاته والمؤدّي لمعنى مفيد، حيث نجد "**إبراهيم أنيس**" **(ت 1397هـ)** يقول :« إن الجملة في أقصر صورها وهي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنـى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القـدر من كلمة أو أكثـر »[1].

2-1 : أنــواع الجمـــــلة .

- تقسّم الجملة العربيـة إلى عـدة أنـواع وذلك يرجــع إلى اعتبارات كثيـرة ومختلفـة ، وعلى هذا الأساس ، سأقـدّم عرضا حـول أنواع الجمل على أساس اعتبارات متعـددة ، تعـــرض علـــى النحو الآتي :

1-2-1 : أنواع الجملة باعتبار التركيب :

- وهـذا النـــوع من الجـــمل ، قـد قسّـــمه علـــماء النحـو إلى نوعـــين :

1-1-2-1 : الجملــة الكبـــرى : وهـي الجملـة الاسميـة التـــي يكـون خبـــرها جملـــة نحـو قوله تعالى :﴿ **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**﴾[2] ، وهـي هذه الجملـة يمكن أن تقسـم إلى قسمين :

- فالأولى هي التي تتمثـل في الجملـة الكبـرى ذات الوجـه الواحـد ، فهي التي يكون صدر اسما وعجـزها جملـة فعليـة مثـل قوله تعالى :﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾[3] ، أو يكون صـدرها اسـما وعجـزها جملة مثـل قـوله تعالى :﴿ **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**﴾، فـ﴿**الشَّيْطَانُ**﴾ مبتـدأ وخبـره جملـة فعليـة ﴿**يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**﴾ في محـل رفع خبر للمبتدأ ﴿**الشَّيْطَانُ**﴾.

- « وأما الثانيـة فهـي الجملـة الكبـرى ذات الوجهين والتي يجب أن يتصـدرها فعل وعجـزها جملة اسميـة أو العكـس ، مثل قولـه تعالـى :﴿ **يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ**﴾[4] ، فالجملـة صـــدرها فعـــل

---

[1] إبراهيم أنيس : أسرار اللغة ، القاهرة ، د ط ، 1966 ، ص 260 .
[2] سورة البقرة (مكية) : الآية 168 .
[3] سورة الكهف (مكية) : الآية 9 .
[4] سورة البقرة (مكية) : الآية 46 .

﴿ يَظُنُّونَ ﴾ وعجـزها جملة اسمية ﴿أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ ، أما الجملة الثانية فتظهر في قوله تعالى :﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ صدرها اسم ﴿الشَّيْطَانُ﴾ مبتدأ وعجزها جملة فعلية ﴿يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ »[1].

2-1-2-1 : الجملـة الصغـــرى :« وهـي الجملـة المخبـر بها عن المبتـدأ قولـه تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ ، تمثل جملـة ﴿ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ جملـة صغـرى أخبـر بها عـن المبتـدأ ﴿الشَّيْطَانُ﴾ »[2].

2-2-1 : أنواع الجملة باعتبار الوظيفة :

- هناك معيـار ثان يميـز به أنواع الجمـل . والتي تتمثل في الوظيفة التي يمكن أن تؤدّيها الجملة ، فإذا أمكـن تحويل الجملـة إلى كلمة مفردة تقوم مقامها في المعنى والوظيفة النحوية يكون لها محل من الإعراب ، وإذا لم تتمكن من ذلك فلا محل لها من الإعراب ، وهكذا تقسّم الجملة إلى قسمين : الجملة التي لها محل من الإعراب والجملة التي ليس لها محل من الإعراب .

1-2-2-1: الجملة التي لها محل من الإعراب :

- « وهي الجملـة التي يصـح تأويلها للمفرد ، لأنه هـو الذي يوصف بالرفـع أو بالنصب أو بالجر، فإن أولت بمفـرد مرفـوع كان محلها الرفع نحو قولنا :﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾[3] ، أي : (نُزُولُ الملائكةِ) ، وإن أولت بالنصب كان محلها النصب ، نحـو قوله تعالى :﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾[4] ، أي : (مقلبَ كفيه)، وإن أولت بمفرد مجرور كانـت في محـل جـر نحـو قولنا :(مررت بمحمـد يعمـل الخير) ، أي : (مررت بمحمـد عاملٍ للخـــير) »[5].

---

[1] أحمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإعراب ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، ص 220 .
[2] إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجوائر ، ط 1 ، ص 17 .
[3] سورة فصلت (مكية) : الآية 30 .
[4] سورة الكهف (مكية) : الآية 42 .
[5] مصطفى الغلاييني : جامع دروس العربية ، راجعه ونقحه الدكتور عبد المنعم خفاجة ، صيدا ، بيروت ، دار المكتبة العصرية ، ط 18 ، 1986 ، ج1 ، ص 285 .

1-2-2-2: الجملة التي ليس لها محل من الإعراب :

- « وهـي الجمـل التي لا تؤول بمفـرد ، ومن ثمة لا يقال أنّها في موضـع رفع أو نصب أو جر أو جـزم ، نحـو قولـه تعالـى :﴿ **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾[1] ، فجملـة ﴿ **وَلَنْ تَفْعَلُوا** ﴾ اعتراضية لا محل لها من الإعـراب ، لا نستطيع تأويلها إلى مفـرد »[2].

1-2-3 : أنواع الجملة باعتبار التمام والنقصان :

1-3-2-2: الجملـــة التامـــة :

- وهي الجملـة الإسناديـة التي يكون فيها الإسنـاد تاما ، حيث يلـزم فيها نظام عنصـري يقـوم على الإسنـاد ، كقولـه تعالـى :﴿ **وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا**﴾[3].

2-3-2-2: الجملـــة الناقصـة :

- « وهـي الجملـة التـي تتألف من طرف واحـد ، أي أحد ركني الإسناد محذوف . ولكن بقرينة تدل عليـه مثـل قـول الشاعـر(**بحـر الخفيف**):

صاح هذي قبورنا تملأ الرحـ **** ـب فأين القبور من عهد عاد .

نلاحـظ أن قولـه : (صاح) معنـاه (أنادي صاحبي) »[4].

1-2-4 : أنواع الجملة باعتبار الاستقلال وعدمه :

- وحسب مـا يقتضيـه المنطق فإن الجملـة تقسـم إلى قسمـين : جملة أصليـة وجملـة فرعيـة، فكيـف نفـرق بينـهما ؟

1-4-2-1: الجـمـلـة الأصـلـيـة : وهـي الجملـة التـي تستقـل بذاتـها نحـو

---

[1] سورة البقرة (مكية) : الآية 24 .
[2] أحمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإعراب ، المرجع السابق ، ص 224 .
[3] سورة النساء (مكية) : الآية 28 .
[4] عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1992 ، ج1 ، ص 346 .

قولـه تعـــالى :﴿اللَّهُ وَلِـــيُّ الَّـــذِينَ آَمَنُـــــوا﴾[1].

1-2-4-2: الجملـة الفرعيـــة : وهي الجملـة التي لا تقـوم برأسها وإنما تعتـمد على غـيرها مثل قوله تعالى :﴿ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2] ، فهـي فرعيـــة تعتـــمد على الجمـــلة الأصليـــة فـي قولـه تعالـــى :﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[3].

1-2-5 : أنواع الجملة باعتبار الصدارة :

- « والصـدر هو الكلمـة التي تـرد في بداية الكـلام ، أي المسند والمسند إليه دون مراعاة للزيادات التي تضاف إلى اليمين أو اليسار في ركني الإسناد »[4].

1-5-2-1: الجملـة الاسميـة : ما كان صـدرها اسما ولو كان هـــذا الاسم مسبوقا بحـــرف أو مؤخرا في بعض الحالات ، وتتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسين : المبتدأ والخبر ، نحـو قـــوله تعالـــى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[5].

- **فالمبتدأ** :« هو الاسم الذي يقع في أول الجملة ، لكـي نحكم عليه بحكم ما ، وهذا الحـكم الذي نحكـم به على المبتدأ هو الذي نسميه الخبر ، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ أو يتـــمم معناها الرئـــيسي »[6].

- وبمفهـوم آخـر للمبتدأ :« اسم مرفوع يقع في أول الجملة ، مجـردا من العوامل اللفظية الأصلية محكـوم عليـه بأمـــر ، قـــال الله تعالـــى :﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[7] ، فمحمـــد : مبتـدأ مرفـوع وعلامـة رفعـه الضمـــة »[8].

---

[1] سورة البقرة (مكية) : الآية 257 .
[2] سورة آل عمران (مكية) : الآية 110 .
[3] نفس السورة : نفس الآية .
[4] جمال الدين بن هشام الأنصاري : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج1 ، ص 492 .
[5] سورة النور (مكية) : الآية 35 .
[6] عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، المرجع السابق ، ص 78 .
[7] سورة آل عمران (مكية) : الآية 144 .
[8] محمد سليمان ياقوت : النحو التعليمي والتطبيق على القرآن الكريم ،المرجع السابق ، ص 257

- أمـا **الخبـــر** :« فهو الأساس الثاني الذي يكمل الجملة مع المبتـدأ ، ويتمم معنـاها الرئيسي، ويسـمى الخـبر لأنـه يتـم معنى الكـلام ، وبه تتـم فائـدة الإخـبار ، فالخـبر مرفـوع مـن حيث حركة آخره ، غير أنه يوجد خلاف بين النحاة في عامل الرفع فيه ، فهـنالك من يـرى أن رافـــعه عامل المبتـــدأ ، وهنالك من يـــــرى أن رافعـــه ليس عامـــلا لفظـــي وهـــذا أقـــره "**مهـــدي المخزومـــي**" ، وإذا ارتفع الخبر لم يكن مرفوعا بالمبتدأ كما قرره النحـاة »[1].

1-2-5-2: الجملـة الفعليـــة : وهـي الجملـــة التي يكون صدرها فعلا ، نحـــــو قوله تعالى: ﴿آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾[2] . وما يتعلق بالجملـة الفعليـة من تعريفـها وذكـر عناصره وكيفية ترتيبها ، سنعرضه في الفصل الأول .

1-2-5-3: الجملـة الظرفيـــة : وهـذا النـوع الثالث من الجملـة سمّاه بعـــض النحويين بالجملة الظرفية ، لأنـها تبتدأ بالظرف أو الجـار والمجرور ، ولهـذا يعرفـها "**مخزومي المخـــزومي**" بأنها الجملة التـي يكون المسـند فيـها ظـــرفا ، أو مضافا إليه .

- « وقد اعتبرت الجملة الظرفية ليست جملة اسمية ، لأن نظام الجملة الاسميـة في العادة أن يتقدم المبتدأ المعـرف أو المخصص ويتأخر عنه خبـره ، ولا يتقدم الخبر إلاّ إذا دعت الضرورة إلى ذلك، أو كان للمتكلـــم اهتمـــام خاص به ، فهـــي علـى عكـــس المـــثال التـــــالي فـي قـول الله تعـالى :﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ**﴾[3] ، وكـــــذلك قوله تعالـى :﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ**﴾[4] .

- وقـوله أيضا :﴿ **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ**﴾[1] ، ففي هذه الأمـثلة نـرى أن المسنـد إليه هـــو ما تأخر من تكـــرارات المســـند وأن المسنـــد ما تقـــدم من ظـــــرف أو مضـــاف إليـــه أو الجـــار والمجرور.

---

[1] مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه ، المرجع السابق ، ص 160 - 161 .
[2] سورة البقرة (مكية) : الآية 285 .
[3] سورة النور (مكية) : الآية 36 .
[4] سورة لقمان (مكية) : الآية 6 .

- إن هـذه السّـمات للجملة ، هي التي دعت الدارسين أن يعّـدوها قسما على حـدة ، لا من قبيل الجملـة الاسميـة ولا من قبيل الجملة الفعلية ، فإذا كان صدرها ظرفا غالبا اصـطلح عليها بالجملـة الظرفيـة »[2].

- « وتجـد الإشـارة إلى أن "**الزمخشـــري**" **(ت 538 هـ)** قـد أضاف نـوعا رابـــعا من الجمـل، وهـي **(الجملة الشرطيـة)** ، وهـي المصـدرة بأداة شـرط ، لكـن غيـره كـ"**ابن هشـــام**" **(ت761هـ)** و"**السيوطي**" **(ت911هـ)** وقبلهما "**ابن يعيش**" **(ت 643 هـ)** ، حيث اعتبرها في أصل بنائها فعلية زيـــدت عليها أدوات الشـرط ، وكل حـرف أضـــيف إلى الجملـــة التامـة في البـناء والمعـنى، والمكتفيـة بركنيها المسند والمسند إليـه لا يؤخذ عنه تصنيف لأنواع الجمـلة ، ولذلك فالجمـلة دائمة الفعلـية وإن بـدأت بشـرط جازم أو غير جازم »[3].

---

[1] سورة النور (مكية) : الآية 24

[2] مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه ، المرجع السابق ، ص 160 - 161 .

[3] شفيقة العلوي : الجملة في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري : قراءة توليد تحويلية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط 1 ، ج1، 1992 ، ص 210 .

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية في القرآن الكريم

- نماذج من القـــرآن المكـــــي -

الفصل الأول

- الجملة الفعلية وعناصرها وكيفية ترتيبها

أولا : مفهـوم الجملة الفعليـة

ثانيا : عناصـر الجملـة الفعليـة

ثالثا : الترتيب بين عناصـر الجملـة الفعليـة

- **تمهيـــــد :** إن الجملة الفعلية هي النوع الثاني من الجمل العربية بعد الجملة الاسمية، وهي الجملـة التي تبتدأ بفعل ، بحيث يدل هذا الفعل على حدث وزمن ، ويكـون تاما ، ولابد من محدث وهو الفاعل ، وعلى هـذا الأساس تكون الجملـة الفعليـة متكونـة مـن عنصـرين أساسين : الفعل والفاعل ، أي المسند والمسـند إليه ، فيا تـرى : ما تعريف الجملة الفعلية ؟

- ومـــــاهـــي عنـاصـــــــــــــرها ؟

- وكيف يتم الترتيب بين هذه العناصر ؟

2-1 : مفهـــــوم الجملـــــة الفعليـــــــة .

2-1-1 : عنـــــــد القدمـــــاء :

- قال "**السيـــوطي**" **(ت911هـ)** :« الجملـة الفعلية هي التـــي يتصـــدّرها فعل كـ:(قـــــام زيـــد) و (ضـــــرب اللص) ، و (كـــــان زيدٌ قائـــــما) »[1].

- الجملـة الفعليـة عند النحاة العرب هي التي قدرها بالفعل الذي يأتي في صدرها ، مثل قوله تعالى :﴿ **آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ**﴾[2] ، أمـا الجملـة الاسمية فهي التي تبدأ باسم وذلك مثـل قـوله تعالـــى :﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[3] ، وهـذا الصـــراع كان قائما بين المدرســة الكوفيــة والبصريـــة .

- وما تجـدر الإشارة إليـه أن الجملـة الفعليـة قديما درست عن طريق الوحدات ، وهذا بسبب اهتمامهم بقضية العامل ، فنجد "**ابن جني**" **(ت392هـ)** يقـول :« اعلم أن باب الفاعل عند أهل العربيـة ، كل اسم ذكرته بعد فعل ، وأسنـدت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسـم ، وهو مرفـوع بفعلها ، وحقيقـة رفعــه بإسناد الفعل إليه »[4].

---

[1] ابن هشام : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محي الدين عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص376 .

[2] سورة البقرة (مكية) : الآية 285 .

[3] سورة النور (مكية) : الآية 35 .

[4] ابن جني : اللمع في العربية ، تح : د. حسين محمد شرف ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ط 2 ، 1979 ، ص 126 و 128 .

- وما يفرق الدرس اللغـوي الحديث عن الدرس اللغوي القديم حول قضية العامل ، في حين نجد الدرس اللغوي الحديث يركـز على التركيب الشكلي لعناصر الجملة الفعلية في دراستها.

- والمعنى عنصـر هام في دراسة الجملـة الفعليـة ، فمثـلا نجد النحاة والبلاغيين يرون في نصب الفعل المضارع بعد "**حتى**" أنه منصوب بها ، غير أن النحاة وجـدوا بعـض الأسـماء تأتـي بعـد "**حتـــى**" ، كمـــا في قولـــه تعالى :﴿**سَـــلَامٌ هِـيَ حَتَّى مَطْلَـعِ الْفَجْـــرِ**﴾[1] ، ولذلك تساءلوا عن سبب نصب الفعل المضارع بعد "**حتـــى**" ، فقدروا له "**أن**" المضمـــرة .

- بينـما يقف الـدرس الحـديث في مثل هذا الموضـع ، موضع الوصف للتركيب المحلل له، وكان انشغال علماء النحو بقضيـة العامل أن شغلهم عن دراسـة مواضيع أدق ، فمثلا الشرط عنـدهم هـو من بين المـباحث جزم الفـعل المضـارع ، بينـما تناولـها الـدرس الحديث على أسـاس أن أسلوب الشرط قائم بذاتـه متنوع الدلالات.

2-1-2 : عند المحدثيـــن :

- الجملة الفعلية هي :« الجملـة المركبـة من فعل معلـوم وفاعـل ، أو فعل مجهـول ونائب فاعل ، وحكـم الفاعل ونائب الفاعـل فيها الرفـع لفـظا أو تقديـرا أو محـلا ، وموقعهما يأتي بعد الفعـل »[2].

- وهكذا عرّف "**كـمال اليـازجي**" **(ت1871م)** الجملـة الفعلية ، من خلال تعريفه يتضح لنا نوعان من الجمل ، وهي الفعليـة المعلومة ، والفعلية المجـهولة .

- وقد أشار الدرس اللغوي الحديث إلى الجملة الفعلية بأن تكون مبتدئة بفعل ، وهذا الأمر قد يسهل على التلاميذ في الصفوف التعلميـة الأولى ، بحيث لوقام تلميذ بالتقدير داخـل الجملة اختلف عليه الأمـر، في حين كان يعلم أن كل جملـة يتصـدرها فعل هي فعليـة . مثـل

[1] سورة القدر (مكية) : الآية 05 .

[2] كمال اليازجي : الأصول العلمية في قواعد اللغة العربية ، دار الجيل ، بيروت ، د ط ، ص 73.

قـولـه تعـالى :﴿ **خَتَـمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَـارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[1] ، وكل جملـة في صـدرها اسم فهي اسميـة . مثل قوله تعالى :﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْـوَةٌ** ﴾[2].

- وقـد قسـم "**الزمخشـري**" **(ت538هـ)** الجملـة إلى أربعـة أقسـام :« فعليـة واسميـة وشرطية وظرفيـة ، وهـذه قسمـة "**أبن علـي الفـارسي**" **(ت377هـ)** ، وهـي قسمـة لفظيـة ، وهـي في الحقيقة ضـربان : فعليـة واسميـة ، لان الشرطيـة في التحقيـق مركبـة من جملتين فعليتين : فعل الشرط والفاعل ، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو فعل وفـاعل »[3].

- ونجـد "**إبراهيـم أنيـس**" **(ت ت 1397هـ)** يعـرف الجملـة الفعليـة بقولـه :« الجملة عند المناطـقة عبارة عن محمـول وموضـوع ، فهي مثل :(النار محرقة) ، أي أن (النار) أمر قد وضع أمام العقل ليحكم عليه حكـما من الأحـكام ، لذلك يسمـونه بـ"**الموضوع**" ، ويقـولون (محرقة) هـي التي تمكن في ذلك الحـكم ، وهي التي تفيدنا تلك الصفـة المعنيـة بالنار وهي في اصطـــلاحهم "**المحمول**" »[4].

- والمحمـول هو ما يقابل مصـطلح "**المسند**" ، أما الموضوع فيقابله مصطلح "**المسند إليه**"، وعـرف "**مصـطفى أمين**" **(ت1997م)** الجملة الفعلية :« كل جملة تتركب من فعل وفاعل تسمى جملـة فعليـة »[5].

---

[1] سورة البقرة (مكية) : الآية 07 .
[2] سورة الحجرات (مكية) : الآية 10 .
[3] عبد الفتاح الدجني : الجملة النحوية نشأتها وتطورها وإعرابها ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط2 ، 1987 ، ص78 .
[4] عبد الفتاح الدجني : المرجع نفسه ، ص79 .
[5] مصطفى أمين : النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، دار المعرفة، مكتبة الشركة الجزائرية، ج2، ص 127 .

2-2 : عناصـــر الجملـة الفعليـــة .

1-2-2 : الفعـــــــــل :

1-1-2-2 : مفهـــــــومه :

- نبـدأ بقولــه تعــالى :﴿ **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾[1] ، وقـال أيضـا :﴿ **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا**﴾ [2] ، وقوله أيضا :﴿ **وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَـا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّـا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ** ﴾ [3] ، فنجـد في هذه الآيــات تحتـوي على عـدة أفعـال هــي : **سجـد - خـرج - شهـد - علم** ، كل كلمـة تـدل بنفســـها من غيــر حاجـــــة لكلمـــة أخــرى عـــلى أمـــــــرين :«

1. معـنى ندركـــه بالعـقل وهـــو السجــود والخـــروج و... ويســـــمى "**الحـــــدث**".
2. "**زمن**" حصل فيه ذلك المعنى أي ذلك "الحدث" وانتهى قبل النطق بتلك الكلمة ، فهو زمـن قـد فـات وانقضى الكـــلام »[4].

- وإذا غـيرنا صيغـة تلك الكلمات فقلنا : **يسجـد - يخـرج - يشهـد - يعلـم** ، دلت كل كلمة في صيغتها الجديدة على أمـرين أيضا ، المعنى أي "**الحـــدث**" و"الزمن" . ولكـن الزمـن هنا لم يكـن قـد فات وانقضـــى ، وإنمـــا هـــــو زمن صـــالح للحـــال والاستـــقبال.

- وكـذلك لو غير الصيغـة إلى الأمـر ، فيتغـيـر المعـنى والزمـــن .

2-1-2-2 : أقسامـــــــه : يقســم الفعـــل في العربية لاعتبـارات متعـددة منـــها:

1-2-1-2-2: باعتبـــار الزمـــان : فيقســم إلـــى ثلاثـــة أقســـــام هـــي:

1-1-2-1-2-2: الفعـــل الماضـــي : وهو كل كلمـة دلت على أمـــرين مجتمعـين : المعـنى والزمـن الذي قـد فـات قـبل النطـق بها .

---

[1] سورة الحجر (مكية) : الآية 30 .
[2] سورة القصص (مكية) : الآية 21 .
[3] سورة يوسف (مكية) : الآية 81 .
[4] عباس حسن : النحو الوافي ، المرجع السابق ، ص 46 .

- ويبنـــى الفعـــل الماضـي علـــى ثـلاث حـالات فـــي البنـــاء وهـــي :«

* على الفتـح إذا لم يتصـل به شيء أو اتصلت به ألف الاثنين و تاء التأنيث ، مثـل قوله تعـالى :﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾[1] ، وقـوله أيضـا :﴿ **وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ**﴾[2].

* على السكون إذا اتّصل به ضمير رفع المتحرك وضـــمائر الرفـــع ، مثـــل قوله تعـالى :﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾[3] .

* على الضـم إذا اتّصل به واو الجماعـة ، مثل قوله تعالى :﴿ **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾[4] ، وهـذه هـي الحالات التي يبنى بها الفـعل الماضـي »[5].

2-2-1-2-1-2: **الفعـــل المضـــارع** : وهو كل كلمة دلت على أمرين مجتمعين معا: معنى ، وزمن صالح للحال والاستقبال ، ولابد أن يكـون المضـارع مبـدوء بالهـمزة أو النون أو التاء أو الياء ... وتسمى هذه "**أحـــرف المضارعـــة**" .

* ويبنى الفعـل المضـارع على السكـون عند اتصـاله بنون النسوة ، مثل قوله تعالى :﴿ **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَـظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَـهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾[6].

* ويبنى الفعل المضـارع على الفتـح عند اتصـاله بنون التوكيد سواء كانت ثقيلة أم خفيفة، مثـل قولـه تعالـى :﴿**وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آَمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾[7].

* أما إذا لم تكـن النـون مباشـرة لوجود فاصـل بينها وبين الفعل مثل ألف الاثنـين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فلا يكون الفعل مبنيا بل يكون معربا.

---

[1] سورة الأنعام (مكية) : الآية 53 .
[2] سورة هود (مكية) : الآية 44
[3] سورة النحل (مكية) : الآية 98 .
[4] سورة الحجر (مكية) : الآية 30 .
[5] عباس حسن : النحو الوافي ، المرجع نفسه ، ص 47 .
[6] سورة النور (مكية) : الآية 31 .
[7] سورة يوسف (مكية) : الآية 32 .

* ومثال الذي يدل على إعراب الفعل المضارع في المثال التالي :« (لتنجحانِّ أيها المجدان) وأصل الفعل : تنجحان + نّ ، فاجتمعت ثلاث نونات ، نون الفعل التي هي علامة الإعراب في الأفعال الخمسة ونون التوكيد الثقيلة التي هي نونان ، فحذفت نون الفعل للخفيف، ونقول في إعرابه : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال ، والألف ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل من الاعراب »[1].

3-1-2-1-2-2: الفعـــل الأمـــر : « وهو كل كلمة تدل على أمرين مجتمعين هما: حدث ومعنى ، وهذا المعنى مطلوب في زمن المستقبل ، كقوله تعالى :﴿ **رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِنًا**﴾[2] ، ولا بد في الفعل الأمر أن يدل بنفسه مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته»[3].

* « ويبنى على ما يجزم به مضارعه ، أي يبنى على السكون إذا لم يتصل به أي شيء.

* يبنى على على حذف حرف العلة إن كان معتلا .

* كما يبنى على حذف حرف النون إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة »[4].

- وقد اجتمعت الأفعال الثلاثة : الماضي والمضارع والأمر في قوله تعالى :﴿ **وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا** ﴾[5].

- وقول الشاعر **(بحر البسيط)** :

أَحْسِنْ إِلَى النّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُم ** فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ**

---

[1] عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، المرجع السابق ، ص 32 .
[2] سورة إبراهيم (مكية) : الآية 35 .
[3] عباس حسن : النحو الوافي ، المرجع نفسه ص 48 .
[4] المرجع نفسه ، ص 50 .
[5] سورة الأحزاب (مكية) : الآية 48

2-2-1-2-2: باعتبـــــار معنـــاه وعملـــه : فينقســـــم إلـــى قسمـــين همـا: الفعـــل الـــلازم والفعـــل المتعـــــدي .

1-2-2-1-2-2: الفعـل الـلازم :« هـو الفعـل الـذي يكتـفي بفاعـله ، ولا يحـتاج إلـى مفـعول به ، فإن أراد المتكـلم تعديته فعل بواسطـة ، وتكون إما حرف جر كقوله تعالى: **﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾**[1] ، أو بهمـزة التعـدية كقوله تعالى :**﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ ﴾**[2] ، أو بتضـمين الفعل اللازم معنى المتعدية كقـوله تعالى :**﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾**[3] ، إذ ضـمن الفـعل **﴿عـــزم﴾** وهـو فعل متـعدي فـي إلا معـــنى الفـعل (نـــــوى) »[4].

2-2-1-2-2-2: الفعـــل المتعـــدي : وهـو الفعـل الـذي يحـتاج إلى فعـل يفعلـه ، وإلـى مفعـول به يقـع عليـه ، وهو على ثلاثـة أنـواع هي : متعد إلى مفعـــول به واحد، وإلى مفعـولين ، وإلـى ثـلاثة مفاعـيل ، والفعـل المتعـدي لا يحتاج إلى واسطـة ليصـل إلى المفعـول به ، كما هو الشـأن للفـعل اللازم ، بل يصـل إليه بنفسه.

أ- **الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد** : مثـل قوله تعالى :**﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾**[5].

ب- **المفعول المتعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر** : فلا يجوز أن نقصر على أحدهما لأنك إنما تذكـر الأول لتعلـم عـن حـال الثـاني ، أو كمـا قال "**سيبويـــه**" **(ت180هـ)**:« لتعلم ويستقـر عندك من حاله يقينا أو الشك »[6] ، كقـــوله تعالـــــى :**﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾**[7].

---

[1] سورة النور (مكية) : الآية 43 .
[2] سورة الأحقاف (مكية) : الآية 20 .
[3] سورة البقرة (مكية) : الآية 235 .
[4] أبو علي الفارسي : الإيضاح العضدي ، تح : حسن شاذلي ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، ط 1 ، 1969 ، ج1 ، ص 169 و 170
[5] سورة البقرة (مكية) : الآية 83 .
[6] سيبويه : الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، المرجع السابق ، ص 40 .
[7] سورة الأعراف (مكية) : الآية 155 .

- « ويسمى هذا النوع بأفعال القلوب ، لأن الشـك واليقين متعلـقان بالقـلب ، وهـي : **رأى، درى ، علم ، تعلم** ، وهي أفعال اليقين ، أما أفعال الشك هي : **حسب ، جحل ، حجا ، عدّ ، رغم** ، وهناك أفعال التحويل والتصيير وهي : **رد ، ترك ، اتخذ ، جعل ، وهب** »[1].

ج- « **المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل** : وهو قسـم منقول بالهمزة أو التضعيف ، مما يتعدى إلى مفعولين ، ولا يجـوز لك في هذه الأفعال أن تقتصر على أحد المفعولين ، لان أصلهما مبتدأ وخبر وهي سبعة أفعال : **أرى ، أعلم ، نبّأ ، خبّر ، حدّث ، أنبأ** ، وأن تستعمـــل مبنيـــة للمجهول فيكون نائب الفاعل مفعولها الأول ، مثل :(أنبأت خالدا عمرا مسافرا) »[2].

2-2-2: الفاعـــــــــــل :

1-2-2-2 : مفهـومـــــــــه :« هو اسم مرفـوع متأخـر عن فعلـه دال على من فعـل ذلك أو قام به وهو المسـند ، أما الفـعل فهو المسند إليه ويكون تاما معلوما أو شبه الفعل، ونعني به اسم الفـاعل ، والمصـدر ، واسم التفضـيل ، والصفة المشبهـة والمبالغـة، اسـم الفعـل ، فهـي كلها ترفع الفاعـل كالفعـل المعلـوم »[3].

2-2-2-2 : أقسـامـــــــــه :

1-2-2-2-2 : الصريـــــح : وهـو أن يصـرح فيه الفـاعل باسـم ظاهـر ، مثل قوله تعالـــى :﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾[4].

2-2-2-2-2 : الضميـــــر :« سـواء كان متصـلا مثل قولـه تعالـى :﴿ **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ** ﴾ [5] ، أو منفصلا أو مستتـرا جوبا ويكـون في الماضـي والمضارع المسندين إلى الغائب الواحد والغائبة الواحدة ، ومستتـر وجوبا في الماضي والمضارع والأمـر المسند

---

[1] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، دط ،ج1 ، 1939 ، ص 31 .
[2] أبو البركات الأنباري : أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي ، دمشق ، 1957 ، ص 86 .
[3] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، المرجع السابق ، ص 164 .
[4] سورة الإسراء (مكية) : الآية 81 .
[5] سورة يوسف (مكية) : الآية 16 .

الواحـد إلى المتكلـم والمخاطب أو فعل التعجب الذي على وزن **(ما أفعل)** ،نحـو :(ما أحسن العلم) وفـي أفعال الاستثنـاء "**خلا ، حاشا**" نحـو :(جاء القوم خلا سعيدا) »[1].

2-2-2-3 : المـــــؤول : ويكثر استعـمال الفاعل المـؤول بعـد : **يمكن ، يجوز، يجب ، ينبغي** ، فتقـول :(ينبغي أن لا تتدخل فيما لا يعنيك) ، والمصـدر المـؤول مـن أن والفعل في محل رفع فاعل ، وتقدير الجملتين :(ينبغي عدم تدخلك فيما لا يعنيك) .

2-2-3: المفعـــــول به :

2-2-3-1 : مفهومـــــــه : « هو اسـم وقع عليه فعـل الفاعل ، وعلى الرغم من كونه فضلة ، إلا أنـه قـد يكـون فـي مرتبـة العمـدة من حيث عـدم الاستغنـاء عنه ، لأنـه أحد مكملات الفعـل »[2].

- فالمفعول به في بعض الأحيان يزول به الغموض ويكتمل معنى الفعل ، ولكن حذفه جائز حينما لا يضـر بالمعنى ، كقوله تعالى :﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى** ﴾[3].

- « فإن أضّر حذفه بالمعنى لم يجـز ، كأن يكون المفعول به واقعا في جواب سؤال كقـولنا :(من ضربت) ؟ ، فتقول :(ضربت زيدا) ، ولا تقـول :(ضربت) دون ذكر من أوقعت عليه الضرب لأنه هو المقصـود بالسـؤال »[4].

2-2-3-2 أنواعـــــــه : يأتـي المفعـول به في صـور مختلفـة فقد يكـون:

* **اسمـا صريحا ظاهـــرا** : كقـولـه تعالـى :﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَـــــانُ دَاوُودَ** ﴾[5].
* **اسمـا صريحا مضمـــرا** : أو **ضميرا متصلا** مثل :(حفظك الله) ، **منفصـــلا** مثـل قولـه تعالـى :﴿ **إِيَّـــاكَ نَعْبُـــدُ**﴾[1].

---

[1] مصطفى الغلاييني : المرجع السابق ، ص 173 .
[2] عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، المرجع السابق ، ص 182 .
[3] سورة الليل (مكية) : الآية 05 .
[4] ابن عقيل : شرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك ، المرجع السابق ، ص 492 .
[5] سورة النمل (مكية) : الآية 16 .

* **مـؤول بالصـــريح** : ومثله ما جاء في قوله تعالى :﴿ **أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونْ**﴾[2] ، وتأويلها :(إتيان بأسنا) ، فالمصـدر المـؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به.

* **اسما غير صريح** : وهو الذي يصل إليه الفعل بواسطة حرف جر ، فيجـر المفعول به لفظا وينصبه محلا ، كقوله تعالـى :﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾[3].

3-2 : الترتيب بين عناصر الجملة الفعلية .

1-3-2 : الترتيب بين عناصر الإسناد :

- الأصل في الجملة الفعلية يتقدم المسند (الفعل) ، ثم يليه المسند إليه (الفاعل) ، والرتبة في هذا النـوع من الجمـل ملتزم أن يتقدم الفعل ويتـأخر الفاعل ، وهذا ما ذهب إليه البصريون، وقـد رأى الكوفيـون عكس ذلك فقد أجازوا تقـديم الفاعل على الفعـل ، عكـس البصريين.

1-1-3-2 : جواز تقديم الفاعل على الفعل (رأي الكوفيين) : « مذهـب الكوفـة هـو المذهب الذي كان ينافس مذهب البصرة ، فنجد أن الكوفيين خالفوا البصريين في أمور كثيرة دعت العلـماء إلى التمييز بين آرائـهم من ناحية ، وآراء البصـريين من ناحية أخرى ، من أشـهر نحاتهم : "**أبو زكريا الفراء**" ، و"**الكسائي**" ، و"**الأحمر**" ، و"**اللحائي القاسم بن سلام**"، و"**ابن الأعرابي**"، و"**ابن السكيت**" ، و"**ثعلب**" .

- وقد أجاز الكوفيـون تقديم الفاعل (المسند إليه) على الفعل (المسند) ، وذلك في قوله تعالى :﴿ **اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ**﴾[4] ، فلفظ الجـلالة ﴿**اللَّهُ**﴾ فاعل لكـونه متقدم على فعـله »[5].

---

[1] سورة الفاتحة (مكية) : الآية 05 .
[2] سورة الأعراف (مكية) : الآية 97 .
[3] سورة البقرة (مكية) : الآية 195 .
[4] سورة الرعد (مكية) : الآية 26 .
[5] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، المكتبة ، العصرية صيدا ، بيروت ، دط ، ج2 ، ص 235 .

2-1-3-2 : امتناع تقديم الفاعل على الفعل (رأي البصريين) :

- « والبصريون هم علمـاء قد كانوا أول من تكلموا في النحو كعلم وقاعدة ، كما كان مذهبهم أول المذاهب النحوية التي أسهمت في بنـاء صرح النحو عاليا وشامخا ، من أشـهر روادها: "**أبو الأسود الدؤلي**" ، و"**أبو عمرو بن العلاء**" ، و"**يونس بن حبيب**" ، و"**الخلـيل بن أحمد الفراهيـــدي**" ، و"**سيبويـــــه**" ، و"**الأخفش**" ، و"**الزجـــاج**" ، و"**المبـرد**" ، و"**السّـراج**" ، و"**السيرافي**" »[1].

- « وقد استدل البصـريون على أنه لا يجـــوز تقـديم الفاعل على فعلـــه بوجهـــــين:

1. أن الفعـل وفاعله كجزئين لكلمة واحـدة متقدما أحـدهما على الآخـــر وضعـا وكمًّا، فلا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها ، ولا يجوز تقديم الفاعل على فعله .
2. إن تقديم الفاعل على فعله يوقع اللبس بينه وبين المبتدأ ، وذلك في قولـه تعالـى :﴿ **اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ**﴾ [2] ، وإذا كان تقديم الفاعل جائزا ، لم يدر السامع أردت الابتـداء بلفـظ الجلالة ﴿**اللَّهُ**﴾ والإخبار عنه بجملة ﴿**يَبْسُطُ** ﴾ وفاعله مستتـر ، أم أردت إسناد الفعل ﴿**يَبْسُطُ** ﴾ المذكور إلى لفظ الجلالة ﴿**اللَّهُ**﴾ على أنه فاعل والفعل ﴿**يَبْسُطُ** ﴾ خال حينئذ من الضمـير ، ولا شك أن بين الحالتين فـرقا ، فإن جملـة الفعل وفاعله تدل على حدوث القيام بعد أن لم يكن ، وجملة مبتدأ وخبره الفعلي تدل على الثبوت ، وعلـــى تأكيـد إسناد الفعـل ﴿**يَبْسُطُ** ﴾ للفظ الجلالة ﴿**اللَّهُ**﴾ »[3].

- « ومهما يكـن من تكلف البصريين في التقدير أو فزعهم إلى شجب الضرورة الشعريـــة إلا أن هناك من يذهب إلى التوسع من ذلك فيرى أن مثـل قولـه تعالى :﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ**

---

[1] محمد سمير اللبدي : معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، مطبعة الجزائر ، دط ، ص 21 .
[2] سورة الرعد (مكية) : الآية 26 .
[3] ابن عقيل : شرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك ، المرجع السابق ، ص 423 .

رِسَالَتَهُ﴾[1] ، بأنها جملة فعلية لأن ذلك لبسا بين الجملـة الاسميـة والجملـة الفعلية ، واللغـة بطبيعتها تبتعد عن اللبس وتضع في سبيـل ذلك ما يكـفل إقامة التعبير على سنن الوضوح. ألا ترى عندما تقول :(زيدا قام) ، فتنصبه وإن كان الفعل مسند إليه »[2].

- ويرى "**الأعلم الشنتمري**" **(ت476هـ)** :« إن من سمات الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل على فاعله ، أي أن الرتبـة الأصليـة للفاعل أن يتأخـر عن الفعل ، وقد ورد بعض الشواهـد التي احتـج بها "**الأعلـــــم**" ، فإذا تقدم الفاعل عنـد البصريين صار مبتدأ لا فاعـــلا ، وأصبح التركيـب جملـة اسميـة ، وقد دافع "**المبـــــرد**" **(ت335هـ)** عن هـذه الفكـرة ، وذلك إذا قلت :(عبد الله قام) ، فـ(عبد الله) رفع بالابتداء ، و(قام) في موضـع الخبر وضمـيره الذي في (قام) فاعل ، فإن زعم زاعم أنه إنما رفع (عبد الله) بفعلـه فقد أحال من جـهات منها أن الفعـــل (قام) فعـــل ولا يرفـع فاعليـــن إلا مـــن جهة الاشتـــراك نحو :(قام عبد الله وزيد) ، فكيـف يرفـــــع (عبد الله) »[3].

2-3-2 : الترتيب بين الفعل ومتعلقاته في الجملة الفعلية :

- يعتـبر المفعول به من المتعلـقات ، والأصـل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل ، ولكنه قد يتقـدم عل الفاعل وحـده ، كما أنه قد يتقدم عل الفعل والفاعل معا ، أو يتقدم أحـد المفعولين على الآخر ، ويكون التقديم في كل حالة من الحالات ، إما واجبا أو جائزا أو ممتنعا .

2-3-2-1 : تقديم المفعول به على الفاعل وحده : قـد يتقـدم المفعول به على الفـاعل فيفصله عن فعلـه بعد أن كان متصـلا به ، ولتقديمه عليه ثلاثـة أوجـه :

---

[1] سورة الأنعام (مكية) : الآية 124 .

[2] محمد حماسة عبد اللطيف : العلامة الإعرابية في الجملة العربية بين القديم والحديث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 2001 ، ص 34 .

[3] فتوح خليل : تقويم الفكر النحوي عند الأعلم الشنتمري في ضوء علم اللغة الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندريةط1 ، 2000 ، ص 177 .

2-3-2-1-1: وجه يمتنع فيه التقديم : ويتوجـب مراعـاة الترتيب الأصـلي ومن أهـم أسـباب المنع التي ذكرها النحاة هي:

1. التباس الفاعل بالمفعـول به لعدم وجود قرينة حتى يعلم الحالـة من الفاعل والمفعـول به فيتعين أن يكون الفـاعل في المرتبة الأولى ، وفي المرتبة الثانية المفعـول به ، مثال ذلك قـولنا :(زار موسى عيسى).
2. إذا كان المفعول به محصـورا بـ"**إلا**" المسبوقـة بالنفي أو محصورة بإنما ، فيتـأخر حينها وجـوبا ، ومثـال ذلك : (ما كافأ المعلـم إلا المجتـهد) ، ونحـو:(إنما أكرم عليٌّ محمـداً).
3. « إذا كـان كل من الفاعل والمفعـول به ضميرا ولا حصـر في أحـدهما كقولـه تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[1]»[2].
4. « إذا كان الفاعل ضميرا متصلا وغـير محصـور ، والمفعـول به اسما ظاهـرا ، كقوله تعـالى :﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾[3].

- ونحن نتكلم عن منـع التقديم ، فإن المحصـور المـؤخر هنا هو المفعـول به لأن الفاعـل لو حصر لوجب التأخير وبالتالي يسقط المنع »[4].

2-3-2-1-2: وجه يجب فيه تقديم المفعول به : ويذكر النحـاة حالات يجـب تقديـم المفعـول به أهمـها :

1. « إذا اتصـل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به ، وذلك في قوله تعالـى :﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾[5] ، وقـوله أيضا في موضـع آخر :﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[6]

---

[1] سورة البقرة (مكية) : الآية 152 .
[2] عباس حسن : النحو الوافي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 86
[3] سورة يوسف (مكية) : الآية 16 .
[4] ابن عقيل : شرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص 443 .
[5] سورة البقرة (مكية) : الآية 124 .
[6] سورة غافر (مكية) : الآية 52 .

وإنما وجب تقديم المفعول به هنا ليعود الضميـــر على متقـــدم لفظا وإن كان متأخـــراً في رتبتـــه ، فلـو أخـــر المفعول به لما جاز أن يعود الضمير عليه ، لأنه حينـــها يكون متأخـــرا لفظا »[1].

2. « إذا كان الفاعل محصورا بـ"**إنما**" أو مسبوقا بـ"**إلاّ**" المسبوقة بالنفي ، فيقدم المفعول به وجوبا ويتأخر الفاعل ، كما قال الله تعالـــى :﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[2]، والفاعل هو ﴿**الْعُلَمَاءُ**﴾ والمفعول به اسم الجلالة ﴿**اللَّهَ**﴾ ومعنى الآية أنه :(ولا يخشى الله إلاّ العلماء من عباده) »[3].

3. « إن كان المفعـــول به ضميرا متصـــلا والفاعل اسما ظاهـــرا وجب تقديم المفعـــول به وتأخير الفاعل ، كقولنا :(حفظكَ اللهُ) »[4].

3-1-2-3-2: وجه يجوز تقديم المفعول به على الفاعل أو تأخيره:

- وذلك فـــي المسـائل التاليـــــة :

1. « إذا كـان إعرابهما ظاهـرا ، فلا وجوب في التقـديم أو التأخير لكلهما ، إذن الأمـران جائـزان ولا يسمح تقديم ذلك أو ذلك »[5]، ومثالـه فـي قولـه تعالـى :﴿ **وَلَقَـــدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ**﴾[6] ، إذ تقـدم المفعـــول به وهـــو ﴿**آلَ فِـــرْعَوْنَ**﴾ على الفاعـل وهـو ﴿**النُّذُر**﴾ وتقديمه جـائز إذ لا يوجب لتأخيره أو تقديمه .

- ونجـد في قـــول الشاعـــــر : (**بحر البسيط**)

جَاءَ الخِلَافَـةُ أَمْ كَانَـتْ لَهُ قَـدَرًا **** كَمَا أَتَـى رَبَّهُ مُوسَـى عَلَى قَـدَرِ .

---

[1] الأزهري عبد الله : شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلي وشركاؤه ، دط ، ص 284 .
[2] سورة فاطر (مكية) : الآية 28 .
[3] الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ، نفس المرجع ، 284 .
[4] حاشية الصبان : شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، تح : مصطفى حسين أحمد ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط1 ، ج2 ، 1947م ، ج2 ، ص 52 .
[5] عباس حسن : النحو الوافي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص283 .
[6] سورة القمر (مكية) : الآية 41 .

إذ تقدم المفعول به وهو (ربه) على الفاعـل (موسى) ولا يضر اتصال المفعول به بضمـير الفاعـل المتأخـر ، لأنه في الأصل متقدم رتبـة ، وإليه أشـار ابن مالك :(**وشـــاع نحو خاف ربّه عـــمر**) »[1].

2. « إن وجدت قرينـة تبين الفاعل من المفعول به جـاز الوجهان ، والقرينة نوعـان إمـــا: "**قرينة معنوية**" مثل كقولنا :(أرضعـت الصغرى الكبـرى) ، فـ(الصغـرى) مفعـول به متقدم و(الكبـرى) فاعل مؤخر، فلا يعقل أن ترضع الصغرى الكبرى ، وإما "**قرينة لفظية**" وتكـون على ثـلاث حـالات وهـــي :

أ- أن يكون أحدهما تابع وظاهـر للإعراب ، مثل كقولنا :(ضـرب موسى الظـريف عيسى)، فـ(موسى) فاعـل بدليل أنه تابع له في الرفـع أما (عيسى) مفعـول به.

ب- أن تتصـل بالفاعـل تاء التأنيث إذا كـان الفاعل مؤنث ، مثل كقـولنا :(ضربت موسى سلـمى) »[2].

ج- « أن يتصـل بالسابق منهما ضمـير يعـود على المـتأخر ، نحـو قولنا :(ضـرب فتاه موسى) ، وفـي هذا المثال أن يكـون (فتاه) مفعول به إذ لو جعلته فاعـلا لعـاد الضمـير على المـتأخر لفـظا ورتبـة ، أي يعـود على المفعـول به ، وهـذا غـير جائـز فـي أن يعود الضمير عليه »[3].

2-2-3-2 : **تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا** : إن الأصل أن يتصل الفاعل بفعله ، ثم يجيء المفعـول به ، لكن هذا الترتيب قد يعدل عنه لأسباب معينة ، فيتقـدم المفعـول به علـى الفعـل والفاعـل معا ، ويكـون تقديم الفعـل الفاعـل ممتنـعا ، وتقـديم المفعـول به واجـبا في المسـائل التاليـة:

---

[1] الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ، المرجع السابق ، ص 283 .

[2] السيوطي : البهجة المرضية في شرح منشورات المكتبة الإسلامية ، طهران ، السنة 1297 هـ ، غير مرقم .

[3] ابن عقيل : شرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك ، المرجع السابق ، ص 441 .

1. « يمتنع تقديمه في جمع الصور التي يمتنع فيها تقديمه على فاعله ، ما عدا تلك التي يكون فيها الفاعل ضميرا متصـــلا ، والمفعـــول به اسما ظـــاهرا ، كقولنا :(العملَ أتقنت) »[1].

2. إذا وقع عامله بعد الفاء الفجائية في الجواب أو الشرطيـــة ، وهو منصـــوب ، أي المفعول به ، فيكتـــفي بالفصـل بالفاء ، وأمّـا بذلك المنصوب ، ويتـــأخر حينها المفعـــول به وجـــوبا ، نحـــو قولـه تعالـى :﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾[2].

3. إذا كان المفعـــول به ضميرا منفصلا وجب تقديمه على الفعـــل والفاعـــل نحو قوله تعـالى :﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[3].

4. « ويتقـدم مفعـول به على الفعـل والفـاعل إذا كان اسـما من أسـماء التي لها الصـدارة كأسماء الاستفـهام ، كقـوله تعالى :﴿ **فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ** ﴾[4] ، أو أسماء الشرط، كقـوله تعالـى :﴿ **أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾[5].

5. إذا كان عامله مجزوما بجازم ، فيمتنـع تقديم الفعل والفاعل على العامل وحـده ، ويجـوز تقديمه على الجـازم والعـامل معا ، كقولنا :(عملا لم أتمم) »[6].

- « وفي غـير مواضع التقديم الواجـب والتأخير الواجب ، يجوز الأمران كجواز تقديمه على الناصب أو العامـل معا كقولنا :(ظلما لن أحاول) ، وفي الجـازم والمجـزوم كما مضى ذكره، أو كان واقعا في صلة حرف مصـدري غير ناصب ، فيجـــوز تقديمه على عامـله لا على

---

[1] عباس حسن : النحو الوافي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص92 .
[2] سورة الضحى (مكية) : الآية 09 و 10 .
[3] سورة الفاتحة (مكية) : الآية 05 .
[4] سورة غافر (مكية) : الآية 81 .
[5] سورة الإسراء (مكية) : الآية 110.
[6] حاشية الصبان : شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، تح : مصطفى حسين أحمد ، ج2 ، ص 52 .

الحـرف المصـــــدري ، نحـــو قولنا :(ابتهج ما كبيرا احترم الصغير) »[1].

2-3-2-3 : تقديم أحد المفعولين على الآخر : إن الأصـــــل في المفعـولين اللـذين أصلهما مبتـدأ أو خبر ، أن يتقـــدم ما هـو مبتدأ على ما هو خبـــر ، كمـــــا في باب "**ظـنّ وأخـــواتها**" ، أمّا إذ لم يكن أصلهما مبتدأ وخبر فيتقدم ما هو فاعل في المعـنى على مفعـول به ، كـما في باب "**أعـــــــطى**" .

أ- يمتنـــع تقديم المفعـــول به الثاني على المفعـــول به الأول في الحـالات التالـــــية:

1. « إذا كان لحـذف اللبس مثـل قولنا :(ظننـت زيـدا عمرا) ، و(أعطيـت زيدا عمـرا).
2. إذا كان المفعـول به الثاني محصـورا ، فيتأخـر وجـوبا نحـو قـولنا :(ضننـت الكتاب إلّا مـوجودا) ، و(أعطيت نصيرة إلا وردة) »[2].
3. إذا كان المفعـول به الثاني اسـما ظاهرا ، والأول ضميـرا متصـلا ، كقـولـه تعالى :﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾[3] ، وقـولنا :(ظننـتك جالـسا) .

ب- يتوجب تقـديم المفعـــول به الثاني على المفعـــول به الأول في المواضـــــــع التاليـة:

1. « إذا اتصل المفعول به الأول بضمير الثاني لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة نحو قولنا :(ظننت زيدا غلامه) ، و(أعطيت المال مالكه) ، فلو قلـت :(ظننـت غـلامه زيـــدا) ، و(أعطيت مالكه المال) ، لما صـح كلامـك ، لأن الضمـير حينـها يعـود على متأخر لفظا ورتبة ، وهو أمر لا يصح في عود الضمير.
2. إذا كـــان المفعـول بـه الأول محصـــورا ، لأن المحصـور واجب فيـــه التأخير، نحو قولنا :(ظننت قائما إلا عمرا) ، و(أعطيت الدرهم إلا زيدا) »[4].

---

[1] عباس حسن : النحو الوافي ، المرجع نفسه ، ج2 ، ص92 .
[2] أحمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص 109 .
[3] سورة الكوثر (مكية) : الآية 01 .
[4] الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ، المرجع السابق ، ص 313 و 314 .

3. « إذا كـــان المفعـول به مضـمرا والأول ظاهـرا ، لأنه إذا أمكن الاتصـال لا يعـدل عنـه إلى الانفصـال ، نحـو قولـنا :(الدرهـم أعطـيته زيـدا) ، و(القوم اخترتهم عمـــــرا)»[1].

[1] الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ، المرجع السابق : ص 314 .

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية في القرآن الكريم
- نماذج من القـــرآن المكـــــي -

الفصل الثاني

- التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الفعلية وأثره البلاغي

أولا : التقديـــم والتأخيـــر و أنواعـــه

ثانيا : الأثر البلاغي للتقديم والتأخير في القرآن الكريم

- نماذج من القرآن المكي -

ثالثا : دراسة تطبيقية لبيان بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم

- نماذج من القرآن المكي -

- **تمهيـــد** : إن ظاهرتي التقديم والتأخير في اللغة العربية ظاهرتان متناقضتان ، حيث يعني الأول بوضع الشيء أمامـه ، ويعني الثاني بوضـع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه، فالعـرب تبـتدئ بذكـر الشيء والمقدم غيـره ، وعلـــى هذا الأســـاس يا تـــــرى:

- مـا مفهـــوم التقديم والتأخـــير ؟

- مـاهـــــي أنـواعـــــــه ؟

- وماهي الأغراض الناتجة عن هذا التقديم والتأخير ؟

1-3 : التقديـــــم والتأخيـــــر وأنواعـــه .

1-1-3 : مفهـــوم التقديـــم والتأخيـــر :

- التقديم والتأخير هـو تبادل في الموقـــع ، تترك الكلمة مكانها الأصلي لتحل محلها كلمـة أخرى لتؤدي غرضا بلاغيا ما ، كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي ، والتقديم يستلـــزم تأخيرا ، فكـل تقديم يلزمه تأخير بالضـرورة ، يقـــول الإمام "**عبد القاهر الجرجاني**" **(ت471هـ)** في التقـديم والتأخـير :« هو باب كثير الفوائـــد، جـم المحاسن ، واسـع التصرف ، بعيـد الغاية ، لا يزال يظهر لك بديعه ، ويفضي بك إلى لطيـفه ، ولاتزال ترى شعرا يروقك مسمـعه ، ويلطف إليك موقـعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطفك عندك أن قدم فيه شيء ، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان »[1].

- ونجد للتقـديم والتأخـير في أهمـية الشـيء فـ"**سيبويه**"**(ت 180)** يقول في هـذا الصدد: « والظاهر أنهم يقدمون الشيء الذي شأنه أهم ، وهم به أعنى، وإن كـان جميعا مهمـها »[2].

- فالكـلام قد يجري على النحو المعتاد ، فيسبق الفعل الفاعل والمفعول به ، وإذا خالفت بين اللفظ أو عناصر الجملة فقدمت فيها وأخـرت ، اختلف المعنى كل الاختلاف أو بعضه عن

---

[1] الجرجاني : «عبد القاهر الجرجاني الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان محمد الجرجاني » : دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط3، 1992م ، دط ، ص106 .

[2] سيبويه : الكتاب ، المرجع السابق ، ط3 ، ص 15 .

المعـنى الأول ، ولا يعنـــي هذا أن نقـدم كيفما شئنا ، وإنمـا للتقديـم والتأخـير دواعـــي وأسبابـــه ، « فأنـــت لا تقـــدم أو تؤخـــر إلا لغـــرض بلاغـــي ولشـــيء في نفســـك من أجـــل أن يطابق كلامـك مقتضـــى الحال التـــي أنت فيـها ، إذ لا تطلق يد الناس في كلام بالتقديم والتأخير إلا بدافع من الحس والموهبة الفنية والذوق السليم، ولذا نجـد علماء البلاغة قد وصلوا إلى التمييز بين تقديم مصطنع جـاء به صاحـبه حيـثما اتفق ، وبين تقديم موهـوب تفرضه ضرورة التعبير ويقتضيه الـذوق الأدبي ، فقالـوا بالتقديم نوعـان : " **تقديم على نية التأخير**" ، و " **تقديم ليس على نية التأخير**" »[1].

2-1-3 : أنـــواع التقديـم والتأخيـر :

- هنـاك نوعان أساسيان للتقـديم والتأخير ، وعليـهما تقع جميع الحالات التي يتم فيها بنـاء الجمـل ، وما يطـرأ من تغيرات تحصل للجمل في المعنـى واللفـــظ ، وهـذان النـوعان كـــالأتـي :

1-2-1-3 : تقديم على نية التأخير :

- « حيث يكون حكم المقدم في اللفظ والمعـنى واحد ، وقـد ذكر "**الزركـــشي**" **(ت794هـ)** مقتضيات هـذا النـوع في كتابه ما يزيـد على خمس وعشرين مقتـضى منهـا السبق والعلـة والتعظيـم و والاختصـاص ،... »[2].

- وذلك كل شـيء أقر مع تقـديم على حكمـه الذي كان علـيه وفي جنسه الـذي كان فيه، كالمفـعول إذا تقدم على الفاعل نحو قوله تعالى :﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**﴾[3] فكلمـة ﴿**إِبْرَاهِيمَ**﴾ لم يخـرج بالتقـديم عـما كان عليه من كـون ذلك ﴿**إِبْرَاهِيمَ**﴾ مفعـــول به

---

[1] حلمي علي مرزوق : محاضرات في فلسفة البلاغة العربية ، مكتبة كريدية إخوان ، بيروت ، دط ، 1982 ، ص 172 و 173 .

[2] الزركشي ، بدر الدين محمد بن أبي بهادر بن عبد الله : البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل ، القاهرة ، دار التراث 1987 ، ج3 ، ص 233 .

[3] سورة البقرة (مكية) : الآية 124 .

منصـوبا من أجله ، كما يكون ذلك إذا أخـر ولا يتغير الوصـف الإعرابي للكلمـة المقدمـة، « فالتقديم هنا لا يخـرج المقـدم عن صفته وطاقته وعطائه »[1].

3-1-2-2: تقديم ليس على نية التأخير :

- « هو أن ينقل الشيء من حكـم إلى حكم ، ويجعـل بابا غيـر بابه ، وإعرابا غير إعـرابه، وبأن يؤتى باسمين يحتمل كل منهما أن يكون مبتدأ والآخر خبر له ، فيتقدم هذا تارة على ذاك ، وأخرى على هـذا ، ومثاله نحـو قولـنا : (زيد منطلق) ، (المنطلق زيد) . فالتقـديم والتأخير يؤثران في معنى الجملة ، لأن ما يقدم هو المبتدأ وما يؤخر هو الخبر ، حيث نجد في المثال التالي :(ضربت زيدا) ، (زيد ضرب) ، فكلمة (زيد) في الجملة الأولى مفعول به ، وفي الجملة الثانية مبتدأ ، وهذا يختلف عن النوع الأول الذي لا يتغير في حكم المتقدم أو المتأخر ، والفـرق بين النوع الأول والنـوع الثانـــي ، أن النـوع الأول كان التقـديم على نية التأخير الكلمة فيه تأخذ كل صلاحيتها ، وتشغـل به الصدارة وكأن الصـدارة لم تضف إلى الكلمـــة شيئا، سـوى لأنها أتاحت لها فرصة التقديـم بإمكاناتها . أما النـــــوع الثاني فهو تقديـم لا على نيـة التـأخير ، فالكلمـة فيـه تفقد طاقتها ، وتحـل بها ممـيزات الصـدارة، فالخبر يقـدم ليكون المبتدأ مجردا من طاقات الخبرية ، ويتلبس بميزات الابتدائية ، وكذلك المفعول به الذي يتحول إلى المبتدأ فالتبادل بين ميزات الصدارة وميـــزات شاغل الصـــــدارة »[2].

ويقـــول "**الجرجـــــــاني**" **(ت471هـ)** :« تقديم يقال له أنه على نية التأخير وذلك في كل شيء أقرره على التقديم على حكمـه الذي كان عليه ، وفي جنســـه الذي كـان فيه، كخـبر المبتدأ إذا قدمته على المبـتدأ، والمفعول به إذا قدمته على الفاعل ...

---

[1] منير سلطان : بلاغة الكلمة والجملة والجمل ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ص 139 .

[2] منير سلطان : المرجع نفسه ، 140 .

وتقديـم لا على نية التأخـير ولكن على أن ينقل الشيء من حكم إلى حكم ، فتجعله بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه »[1].

- فالتقـديم ذو الغرض البلاغي في نظر "**الجرجاني**" **(ت471هـ)** هو تقديم على نية التأخير الذي لا يحتمه نظام اللغة ، بل يجيزه للمتكلم حرية الخروج عليه بتقديم ما رتبته التأخير ، أو العكس ، وبعبارة أخـــرى هو التقديم في مجال الرتبـــة غير المحفوظـــة ، ولكن نظـــرة "**الجرجاني**" **(ت471هـ)** تتجلى في تحليله لغرض التقديم في قـوله عزّ وجـل :﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ**﴾[2] ، فهو يرى تقـديم كلمة ﴿ **شُرَكَاءَ**﴾ تقديما حسنا وروعـة ومأخـــذا للقلوب، فأنت لا تجد شيئا منه إن أنت أخرت فقلت :(وجعلـوا الجنّ شركاء الله) .

- « وإنك ترى حالك حال من نقـل الصورة المبهجة والمنظـر الرائع والحسن الباهر عـــلى الشيء ، الذي لا تجني منـه بكثير طائل ولا تصـير النفس به إلى حاصل ، والسبب في أن ذلك هـو أن للتقـديم فائـــدة شريفـــة ، ومعنـــى جليـــل ، لا سبيـــل إليـــه مـــع التأخير ، بيانه أنا ونحن كنا نرى جملة المعنى ومجـهول النظم ، (إنهم جعلوا الجنّ شـركاء وعبدوهم مع الله تعالى) ، وكان هـذا معنى آخر وهو أنه ما كـان ينبغي أن يكـون لله شريك لا من الجـنّ ولا مـن غيره »[3].

- ويكشـف تحليل "**الجرجـاني**"**(ت471هـ)** لغـرض التقـديم والتأخـــير في التعبـــير القـــرآني ما يلـي :

1- أن يكون ارتباط غرض التقديم بالتأخير النحوي ، ذلك التخيير الذي يبرز قيمته الفنية في المقارنة بين أسلـوب التقديم وأسلوب آخر مفترض فيه تأخير المتقدم ، فيذهب الحسن وينعدم الغـرض .

---

[1] **الجرجاني : دلائل الإعجاز ، المرجع السابق ، ص 113 .**
[2] **سورة الأنعام (مكية) : الآية 100 .**
[3] **الجرجاني : المرجع نفسه ، 121 .**

- وجلي لنا الأسلوب الافتـراضي (وجعلوا الجنّ شركاء لله) بأنه أسلـوب صحيـح مستقـــيم يقـــره نظام اللغة ، ويختلف في نظر "**الجرجاني**" **(ت471هـ)** عن الأسلوب الأصلي للقرآن الذي لا يستقيم دونه أي افتراض أو تقريـر.

2- إن يكون أصل المعنى في كل من الأسلوبين واحد ، وما يقصده "**الجرجاني**" **(ت471هـ)** المعنى يحصل مع التقـديم كما يتم حصـوله مع التأخـير .

3- أن يكـون التقـديم على نية التأخير وهذا التقديم ذو ميـــزة لـدى "**الجرجـــاني**"**(ت471هـ)** لا مكانية مقـارنة بالصورة المحمـولة التي هي الأصل ، ويمكـن استنتاج هـذه الميـزة بناء على تحليل "**الجرجـــاني**" **(ت471هـ)** ، « وهـــي القصـر أو التخصـيص ، إي تخصيص المتأخر على المتقدم ، ففي هذا التعبـير القـرآني كانت مزية وغـرض التقـديم تخصـــيص **﴿الْجِـنَّ﴾** لكونـــهم نوعـا من الشـركاء ، يتـوجه الإنكار إلى اتخـاذهم جميعا ، أو اتخـــاذ أيا منـهم شـــركاء مع الله ، ومما يدل على ذلك ما يصـــرح تعليـقه على تلك الآيـة من أن تأخيـــر **﴿ شُرَكَاءَ﴾** عـــن **﴿الْجِنَّ﴾** يقتضـــي قصر الشـــرك عليهم ، أو على حـد تعبـــيره يحتمل أن يكون القصد بالإنكار إلى **﴿الْجِنَّ﴾** ، خصوصا أن يكونوا شركاء دون غيرهم[1]».

- ونجد تقسـيما آخـر "**لابن الأثيـــــر**" **(ت630هـ)** والذي يقـــوم بأن التقديم ضربان هما:

أ- « فـرع يكون فيه التقـديم هو الأبلغ ، وفي هذا الفرع يتعـرض إلى سببين بلاغيين للتقديم همـــا : الاختصاص ومراعاة نظم الكلام أو موسيقاه .

ب- فـرع يكون فيه التأخير هو الأبلغ ، وقد وصفه "**ابن الأثيـــر**" **(ت630هـ)** بالمفاضـلة المعنـوية ، إذ يقدم ما الأولى به التأخير ، فيختـل لذلك المعنى ويضـطرب ، كتقديم الصفة أو ما يتعلق بها على الموصوف .

- أما الضرب الأول فيختص بدرجة التقدم في الذكر فيختل لذلك المعنى ويضطرب ، كتقديم الصفة أو ما يتعلق بها على الموصوف .

[1] **الجرجاني : دلائل الإعجاز ، المرجع السابق ، ص 121 .**

- أما الضـرب الثـاني فيختـص في الـذكر لا اختصـــاصه بما يوجـد له ذلك ولـو أخـر لما تغيـر المعنى .

- وهذا الضرب لا حصره حاصر ولا تنتهي إليـه شـرح ، ولكن "**ابن الأثيـــر**" **(ت630هـ)** أعطى عدة أمثلة يمكن القياس مثيـلاتها عليها ، كتقديم السبب على المسبب ، والأكثر على الأقل ، والأعجب فالأعجب ... »[1].

- « وهو ضـرب خاص بتقـديم جملـة على الآخـرى لاختصاص معناها منطـقيا بالتـقدم، ولا نعنـــي بالمنطقي منطلـــق المعـنى المنطقي ، وإنـما المعـــنى الشعـري أو منطلـــق الأسلوب البلاغي ، مما هو محكوم بالذوق الأدبي ، أو الموهبـــة الفنيـــة »[2].

[1] ضياء الدين ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، المطبعة البهية بحوش قدم ، مصر ، سنة 1894 ، ص 178 .
[2] حلمي علي مرزوق : محضرات في فلسفة البلاغة العربية ، مكتبة كريدية إخوان ، بيروت 1982 ، ص 171 .

2-3 : الأثـــــر البلاغـــــي للتقـــــديم والتأخيـــــــر - القـــرآن المكـــي انمـــوذجا -

- **تمهيـــد** : إن للتقديم والتأخير أسبابا تدعو إلى ذلك التغيير الحاصل في الجملة ، لتؤدي إلى أغراض ودلالات بلاغية ثانويـة ، لها نفس موقعها الجذاب وأسلوب البديع ، وقد ذكـــر "**السيوطي**" **(ت911هـ)** في كتابـــه **(معترك الأقران)** عشرة أسباب للتقديم والتأخير ، وكذلك نجد "**ابن الأثـــير**" **(ت630هـ)** يذكر أربعة أسباب للتقديم والتأخير ، كما حـذا حذوهم "**السهيلي**" **(ت581هـ)** و"**الزركشي**" **(ت794هـ)** حيث أحصوا أسبابا للتقديم والتأخير الذي نتج عنه أغراض بلاغية متنوعة ، وعلى هذا الأساس تم إجمال بعـض الأسباب التي ذكرتها كتب البلاغة العربية وهي كالأتـــي :

3-2-1 : عدم الإخلال بالمعنى ومراعاة رؤوس الآيات والإفراد .

3-2-1-1 : عدم الإخلال ببيان المعنى :

- ويقصد به رفع الإشكال عن المعنى الظاهر ، فإذا عرف أنه من باب التقديم والتأخير إزال الإشكال ، نحـو قولـــه تعالـــى :﴿ **وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَـــاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُـــونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ**﴾[1] ، حيث تم تقديم الحال ﴿**مِنْ قَوْمِهِ**﴾ على الوصف ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ لأن فـــي تأخيره توهم بأنه من صفة الدنيا وليست اسما ، وحينئذ يشتبه الأمر بالقائلـين أهم من قومه أم لا ، فقدم لاشتمال التأخير على الإخلال ببيان المعنى المقصود ، وهو كون القائلين من قومه .

[1] سورة المؤمنون (مكية) : الآية 33 .

2-1-2-3 : التقديم لمراعاة رؤوس الآيات :

- ويتمثل ذلك في قوله تعالى :﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى** ﴾[1] ، فقـالوا لـو أخر ﴿ **فِي نَفْسِهِ** ﴾ عن ﴿ **مُوسَى** ﴾ فات تناسب فواصل الآيات ، لما قبلـها في قولـه تعالى :﴿ **يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى** ﴾[2] ، وبعدها قوله تعالى :﴿ **إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى** ﴾[3].

3-1-2-3 : التقديم والتأخير لمراعاة الإفراد :

- « ويتمثل ذلك في قوله تعالى :﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** ﴾[4] ، حيث قدم ﴿ **الْمَالُ** ﴾ المفرد على﴿ **الْبَنُونَ**﴾ الجمع ، لإن الإفراد سابق على الجمع »[5].

2-2-3 : التأخير للمناسبة والتقديم للعظمة والاهتمام .

1-2-2-3 : التأخير لمناسبته لما بعده :

- « ونلحظ ذلك في قـوله تعالـى :﴿ **سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّار**﴾[6] ، فإن تأخير الفاعل ﴿**النَّار**﴾ عن المفعول به ﴿ **وُجُوهَهُمُ**﴾ ، لمناسبتـه لما بعده ، وهو قولـه تعالـى :﴿ **لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[7] ، ف﴿**النَّار**﴾ هـي جـزاء كفرهم ، ولهذا أخـرت لتناسب ﴿**يَجْزِيَ اللَّهُ**﴾ في بداية الآية التي تليها[8] ».

---

[1] سورة طه (مكية) : الآية 67 .
[2] سورة طه (مكية) : الآية 66 .
[3] سورة طه (مكية) : الآية 68 .
[4] سورة الكهف (مكية) : الآية 46
[5] الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، ج3 ، ص 272 .
[6] سورة إبراهيم (مكية) : الآية 50 .
[7] سورة إبراهيم (مكية) : الآية 51 .
[8] الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، نفس المرجع ، ج3 ، ص 271 .

3-2-2-2 : التقديم للعظمة والاهتمام :

- « ويتضح ذلك في قوله عزّ وجل :﴿ **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾[1] ، حيث تم تقديم ﴿ **أَطِيعُوا اللَّهَ**﴾ على طاعة الرسول صلى عليه وسلم ﴿**أَطِيعُوا الرَّسُولَ**﴾ ، وذلك لما فيه الإعظام والإجلال والاهتمام لله جلّ شأنه »[2].

3-2-3 : التقديم للتعجب والتخصيص .

3-2-3-1 : التقديم من أجل التعجب :

- « وتظهر صورته في قوله تعالى :﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**﴾[3] ، فكان الأصل في ذلك :(جاء رجل من أقصى المدينة) ، لكنه تقدم الجار والمجرور على الفاعل ، وذلك بغرض التوبيخ لأهل المدينة الكافرون والمعرضين مع قربهم من الرسالة والدعوة ، وحصول الإيمان مع ساكني الأطراف»[4].

3-2-3-2 : التقديم من أجل التخصيص :

- ويتبين لنا ذلك في قوله تعالى :﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[5] ، حيث تم تقديم المفعول به على الفعل والفاعل ، أي نخصك بالعبادة والاستعانة ، فلا نعبد غيرك ولا نستعين بسواك ، فتقدم المفعول به على الفعل والفاعل للدلالة على اختصاص العبادة والاستعانة لله وحده لا شريك له .

3-2-4 : أن يكون الخاطر ملتفتا إليه والهمة معقودة إليه .

- ويظهر ذلك لنا جليا في قوله عزّ وجل :﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾[1] ، حيث جاءت لفظة الجلالة

---

[1] سورة التغابن (مكية) : الآية 12 .
[2] ابن الأثير : المثل السائر في الأدب الكاتب والشاعر ، المرجع نفسه ، ج1 ، ص 131 .
[3] سورة يس (مكية) : الآية 20 .
[4] الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج3 ، ص 236 .
[5] سورة الفاتحة (مكية) : الآية 05 .

﴿لِلَّهِ﴾ - جار ومجرور- متقدمة على المفعول به الأول ﴿شُرَكَاءَ﴾ ، لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله ، لا إلى مطلق الجعل .

3-2-5 : السبق بالزمن والإيجاد وتقديم بالعلة والسبب.

3-2-5-1 : التقديم بسبب السبق والإيجاد :

- « ويتلخص لنا ذلك في قوله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[2] ، فقدمت ﴿أَزْوَاجِنَا﴾ على كلمة ﴿ذُرِّيَّاتِنَا﴾ لأنها أسبق في الزمن والإيجاد من الذريات »[3].

- وقوله تعالى :﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[4] ، فنجد في هذه الآية الكريمة قدمت كلمة ﴿سِنَةٌ﴾ على كلمة ﴿ نَوْمٌ﴾ ، لأن العادة في البشر أن تأخذ العبد السِّنة والنعاس قبل النوم ، إضافة إلى ما فيها من تنزيه ، حيث أن افتقاد السِّنة أبلغ في التنزيه ، لأن من استحالت عليه السِّنة يستحيل عليه النوم .

3-2-5-2 : التقديم بسبب العلة والسبب :

- « ويتجلى ذلك لنا في قوله تعالى :﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (48) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[5] ، حيث قدم إحياء الأرض ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً﴾ ، لأن سبب إحياء الأنعام والأنسي وقدم إحياء الأنعام ، لأنه مما يحيي به الناس ، بأن يأكل لحومها ويشرب لبنها »[6].

---

[1] سورة الأنعام (مكية) : الآية 100 .
[2] سورة الفرقان (مكية) : الآية 74 .
[3] السهيلي : عبد الرحمان بن عبد الله ، نتائج الفكر في النحو ، تح : عادل أحمد عبد الموجود علي محمد عوض ، بيروت ، دار الكتاب العلمية ، 1992 ، ص 267 .
[4] سورة البقرة (مكية) : الآية 255 .
[5] سورة الفرقان (مكية) : الآيتان 48 و 49 .
[6] الزجاجي : إبراهيم بن محمد النحوي ، الأمالي النحوية ، تح : عبد السلام هارون ، ط2 ، القاهرة ، مكتبة المدني ، دط ، 1967 ، ص 382 .

6-2-3 : التقـديم والتأخير المرتبة وللغلبة والكثرة ودلالة السياق .

1-6-2-3 : التقديم والتأخير بسبب المرتبة :

- « ونجد كثرا من الآيات القرآنية يقدم فيه كلمة ﴿السَّمِيْع﴾ على كلمة ﴿العَلِيْم﴾ في كثير الآيات الكريمة ، حيث بدأ بالسميع لتعلقه بالصوت ، لأن سمع حسِّك يكون أقرب إليك في العادة ممن يعلم ، وفي هذا تخويف وتهديد وتنبيه بأن الله قريب من كل مخلوق »[1].

2-6-2-3 : التقديم والتأخير بسبب الغلبة والكثرة :

- « ويتضح هذا المقام في قوله تعالى :﴿ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّـــوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾[2] ، حيث قدم كلمة ﴿أَبْصَارِهِمْ﴾ على كلمة ﴿فُرُوجَهُمْ﴾ ، لأن أكثـر ما يوقع في الزنا الفرج هو البصر ، فزنا العين هي النظر إلى المحرمات وهي بريد الزنى»[3].

3-6-2-3 : التقديم والتأخير بسبب الدلالة على السياق :

- ويظهر ذلك جليا في قـــوله عـــزّ وجـــــل :﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَـــالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾[4] ، حيث نجد تقديم الراحـــة وهي البطان ، لأن الجمـــال بها حينئذ أفخر من سراحـــها وهي خماص .

7-2-3 : التنبيه على السبب والعجب من شأن .

1-7-2-3 : التقديم بسبب التنبيه على السبب مرتب :

- « ونلحـظ ذلك في قولـــه تعالى :﴿ **يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُـوا مَا كُنْتُـــمْ تَكْنِـــــزُونَ** ﴾[1] ، حيث

---

[1] الزجاجي : الآمالي النحوية ، المرجع السابق ، ص 391
[2] سورة النور (مكية) : الآية 30 .
[3] ابن الأثير : المثل السائر في الأدب الكاتب والشاعر ، ج2 ، ص 35 .
[4] سورة النحل (مكية) : الآية 06 .

جاءت الآيات بالترتيب ، حيث قدم الجباه ثم الجنوب ثم الظهور ، لأن مانع الصدقة في الدنيا يصرف وجهه أولا عن السائل ، ثم يميل بجنبه ، ثم يتولى بظهره ، فكانت السبب مرتبا حسب ما كان عليه »[2].

2-7-2-3 : التقديم بسبب العجب من شأنه :

- « ونجد ذلك في قوله تعالى :﴿ **فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ**﴾[3] ، حيث قدم الجبال على الطير ، لأن تسخيرها " **لداود عليه السلام**" أعجب وأدل على قدرة الله عزّ وجل ، وأدخل في الإعجاز ، لأنها جماد غير ناطقة بعكس الطير الناطق »[4].

- وهذه الأسباب لا تتوقف عند هذا الحد ، ففي القـرآن الكريم نماذج كثيرة جدا في التقديم والتأخير ولها أثر بلاغي يتوقف حسب مناسبة الآية ، كما لها أسباب ما تدعو إليه ، وقد اقتصرنا على هذه الأسباب للعلم والفائدة الجمّة ، وقد ذكرتها كتب البلاغة المختلفة وأهمها كتاب (**البرهان**) " **للزركشي**" (**ت794هـ**) وكتاب (**معترك الأقران**) ، "**للسيوطي** "(**ت911هـ**) وغيـــرهم كثيـــر .

---

[1] سورة التوبة (مكية) : الآية 35 .
[2] الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج3 ، ص 268 .
[3] سورة الأنبياء (مكية) : الآية 79
[4] السيوطي ، عبد الرحمان بن كمال بن أبي بكر محمد السيوطي : معترك الأقران ، ضبطه وعلق عليه أحمد شمس الدين ، بيروت دار الكتب العلمية ، 1988 ، ج1 ، ص 117 .

3-3 : دراســـــة تطبيقيـــــة لبيـــــان بلاغـــة التقديـــم والتأخيـــــر - القـــرآن المـــكي انمـــوذجا-

1-3-3 : تمهيـــــــد

- القــرآن الكـــريم كتاب الله المعجز الذي يفيض بالأسرار والنكات البلاغية الجميلة ، وهي لا تتوقف عند لون أو نوع من البلاغـــة ، وإنما فيه من البيان والبلاغة ما يعجز الأدباء ، ونحن في هذا المقام نعرض لبلاغة القرآن الكريم وأخص بالذكر " **نماذج من القرآن المكي**" وهو محل الدراسة ، من ناحية أسلوب التقديم والتأخير فيه ، وبيان دلالة ذلك الأسلوب على اللفظ والمعنى ، وما يجني عن طريق براعـة الوصـف وأصالـــة البيـــان وفصاحة اللسان .

- وما عملية التقديم والتأخير في القرآن الكريم إلا فنا واحدا من فنون متعددة تدخل في معجزة القرآن الكريم ، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على دقة ذلك الأسلوب وبلاغته في القرآن الكريم، وما أدى إلى أغراض ومعان بلاغية شتى .

2-3-3 : دراســـــة تطبيقيـــــة لبلاغـــــة التقديـــم والتأخيـــــر - القـــرآن المكـــي انمـــــوذجا -

1-2-3-3 : التنبيـــه والتعظيـــم والاهتمـــام :

- ويظهـر ذلك جليا في قـوله تعالـى :﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيـــنُ**﴾[1]. لقد تقدم المفعول به ﴿**إِيَّاكَ**﴾ على الفعلين ﴿**نَعْبُدُ**﴾ و ﴿**نَسْتَعِينُ**﴾ لدلالات عظيمة وأســـرار عجيبة ، فقد ذكر "**الرازي**" (**ت311هـ**) وجوه الإعجاز تقدم المفعول به على الفعلين :« **فالوجه الأول:** أنه تعالى قدم ذكر نفسه ليتنبه العابد على أن المعبـود هو الله الحق ، فلا يتكاسـل في التعظـيم

[1] سورة الفاتحة (مكية) : الآية 05 .

ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ، أما **الوجه الثاني** : التخصيص بالعبادة والاستعانة لله وحده ، ولا أحد يدخل في ذلك غيره ، ولو جاءت الآية غير متقدمة المفعول ، لأجاز أن يقال :(نعبد إياك وغيرك ونستعين بك وبغيرك) ، ولكن بلاغة القرآن وأسلوبه الدقيق ونظمه العجيب قد جـاء في أكمل وجه »[1].

- ويرى "**القرطبي**"**(ت671هـ)** « أن تقدم المفعول به على الفعلين هو من باب الاهتمام والتعظيم لله تعالى ، حيث إن من شأن العرب تقدم الأهم في الكلام ، إضافة إلى أن ذلك التقدم يبعد العبد عن الشرك ، لأن قولنا :(نعبد إياك) ، فيه فخر بعبادة العبد لكونه يقوم لاحتمال أن يقول إبليس - لعنة الله عليه - هذه العبادة للأصنام أو للشمس وغيرها ، فكان التقديم أدق وأبلغ في الوصف »[2].

- وقد تقدم قوله تعالى :﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾ على قوله تعالى :﴿ **إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ ، وذلك لحكم جمّة حيث أن الاستعانة هي جزء من العبادة ، والاستعانة من الله تكون بعد الشروع في العمل وليس قبل ، كما أن القيام بالعبادة فيه رتبة عظيمة للنفس لطاعتها الله عزّ وجل .

3-3-2-2 : تقديـم الأهـم والاهتمـام بـه :

- ويتبين ذلك في قوله تعالى :﴿ **وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (157) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ**﴾[3].

- نجد في **الآية الأولى** أنه قدم القتل وهو الشهادة على الموت ، ذلك لأن سياق المقام يتحدث عن الجهاد في سبيل الله ، فقدم الذي يجاهد ويستشهد في المعركة وهو القتل على الذي يمت دون جهاد واستشهاد ، وذلك لأن جزاء الشهيد عند الله أعظم من الذي يموت على فراشه، وكلا له الرحمة والمغفرة .

---

[1] الرازي محمد بن عمر بن حسن : مفاتيح الغيب (تفسير القرآن) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2004 ، ج1 ، ص 150 .
[2] القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة ، دار الكتب ، دط ، 1988 ، ج1 ، ص 128 .
[3] سورة آل عمران (مكية) : الآيتان 157 و 158 .

- أما **الآية الثانية** فقدم الموت على القتل ، لأن سياق الآية لا تتحدث عن الجهاد ، فناسب ذلك ذكر الموت أولا ، لأن الموت في غير معركة أكثر ما يكون طبيعيا دون قتل أو استشهاد ، وختم الآية بقوله تعالى :﴿ **لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ**﴾ وهذا يتناسب مع المقام ، لأن كلا الفريقين سيحشرون في مقام واحد .

3-2-3-3 : التخـويف والـــردع :

قوله تعالى :﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**﴾[1] ، وقـوله أيضـــا :﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**﴾[2].

- نجد في **الآية الأولى** تقديم الضمير الذي يعود على الآباء على الضمير الذي يعود على الأبناء بعكس ما جاء في الآية الثانية ، ودلالة ذلك أن الآية الأولى هي خطاب للفقراء الذين يقتلون أولادهم بسبب الفقر الشديد ، لعدم وجود ما يطعمونهم إياه ، فقدم رزق الأباء وهو الأهم على رزق الأبناء .

- أمـا في **الآية الثانيـــة** فهو خطـاب للأغنـياء الذين يقتـلون أولادهم خشية أن يصيبـهم الفقـر ، فقـد وعد الله عزّ وجل برزق الأبناء على الآباء ، لأنه المطلوب والأهم، ليكون رادعا لهم في عدم قتل الأبناء خوفا من أن يصبحوا فقراء ، فحاصل القتل في الأولى بسبب الفقر ، أما في الثانية خشية وخوفا من وقوع الفقـر في المستقبل .

4-2-3-3 : بيـان القـدرة ولفـت الذهـن للحكمـة :

- ويتبن ذلك جليا في قوله تعالى :﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ**﴾[3].

- « تقدم ذكر الجار والمجرور﴿ **مِنَ السَّمَاءِ** ﴾ على المفعول به الصريـح ﴿**مَاءً**﴾ ، لبيان عجيب القدرة ، ولفت الذهن إلى حكمة الصنعية ، ليتمكن في النفس حسـن التفكـــير

[1] سورة الأنعام (مكية) : الآية 151
[2] سورة الإسراء (مكية) : الآية 31 .
[3] سورة النحل (مكية) : الآية 10 .

وعظيم التبصير بهذا "**الماء**" الذي أنزله الله تعالى من السماء ، وفيه تشويق للمخـــاطب بتأخير ﴿**مَاءً**﴾ ، الذي هو المطلـــوب والمقصود ، إذ أن اللذة المستطابة تأتي بعد الظمأ ، فكأن تأخير ﴿**مَاءً**﴾ ، جاء ليكون أهنأ وأنفع وأعظم في النفس لاشتياقها له »[1].

5-2-3-3 : التقديم من أجل أهمية المقدم وعلو شأنه :

- ويظهـــــر ذلك جلـــــيا في قوله تعالى :﴿ **وَقَضَـــى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُـــــــدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾[2].

- تقدم الأمر بإفراد الله العبادة ، لأنه حق وحق المعبود مقدم على حق العابد ، فالوالدين والأولاد مأمورين بعبادة الله تعالى وحده ، ومن أسرار التقديم أيضا أن عبادة غير الله شرك وخلل في التفكير ، وعدم طاعة الوالدين عقوق وخلل في التصرف والعمل ، فقدم صلح التفكير على صلح العمل ، فكان التقديم لأهمية المقدم وعلو شأنه .

6-2-3-3 : التقديم من أجل نفي صلاحية الغير :

- ويتبين ذلك بوضوح في قوله تعالى :﴿ **وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (211) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ** ﴾[3].

- ومن بلاغة تقديم النفي نجد ذلك واضحا ، حيث يرى "**أبو حيان التوحيدي**" **(ت 922هـ)** أن بلاغة التقديم في هذه الآية للترقي في النفي ، حيث يقول :« وما أحسن ترتيب نفي هذه الجملة ، نفي أولا تنزل الشياطين به ، والنفي في الغالب يكون في الممكن ، وإن كان هنا لا يمكن من الشياطين التنزيل من القرآن ، ثم نفى ابتغـــاء ذلك والصلاحية ، إي لو فـــرض الإمكان لم يكونوا أهلا له ، ثم نفى قدرتهم على ذلك ، وأنه مستحيـــل في حقـــهم التنزل به فارتقـــى مـــن نفـــى الإمكـــان إلـــى نفـــي الصلاحيـــة إلى نفي القدرة والاستطاعة

---

[1] **القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن المرجع نفسه ، ص 138.**
[2] **سورة الإسراء (مكية) : الآية 23 .**
[3] **سورة الشعراء (مكية) : الآيات 210 و 211 و 212**

وذلك مبالغــة مرتبــة في نفـــي تنزيلـــهم به »[1].

3-2-3-7 : التقديم من أجل شرف المقام وإظهار الاهتمام :

قولـه تعالـى :﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[2].

- « من تقديم الجار والمجرور في القرآن الكريم في قوله :﴿ لَكَ﴾ ، والبدء به ، لشرف مقامه وإظهار الاهتمام مع ما فيه من تشويق ، فعيَّن المشروح له ولم يتعيِّن المشروح ، فزاد من التشويق النفس إليه ، ليكون أعظم وأكثر هيبة له ، فكان بذلك توضيحا وبيانا بعد الإبهام ، استزادا في التعريف بأمره والتعظيم لمقامه ، وهذا ما نلمسه أيضا في باقي الآيات الكريمة ، إذ جاءت لغرض التشويق وحصول المنفعة بعد الإبهام بما يؤول إليه الخبر »[3].

3-2-3-8 : إظهار الحسرة والندم على التفريط في الحياة الدنيا:

وتوضحه الآيتان في قولـه تعالـى :﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[4] ، وقوله تعالى أيضا:﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[5] .

- ونجد تقد كلمة ﴿لَهْو﴾ على كلمة ﴿لَعِبٌ﴾ في الموضع الأول ، لأن اللهو يكون في زمن الشباب ، واللعب يكون في زمن الصبا ، وزمن الشباب هو الأكثر والأغلب في حياة الإنسان ، ليدل على سرعة الانقضاء والانتهاء من ذلك الزمن ، وأن البقاء فيه قليل ، وعقَّب على ذلك قوله تعالى :﴿ وَلَلدَّارُ الْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

---

[1] أبو حيان محمد بن يوسف : البحر المحيط ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دط ، 2001 ، ج7 ص 43 .

[2] سورة الشرح (مكية) : الآيات 01 إلى 04 .

[3] المسيري منير محمود : دلالات التقديم والتأخير في القرآن ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، 2005 ، ص 705 .

[4] سورة العنكبوت (مكية) : الآية 64

[5] سورة الأنعام (مكية) : الآية 32 .

- أما سرُّ تقدم كلمة ﴿لَعِبٌ﴾ على كلمة ﴿لَهْو﴾ في الموضع الثاني ، لأن سياق الحديث في الآية يوم القيامة ، حيث أن النفس تكون في ذلك المقام مشغولة عن الدنيا بما هي فيه من عظم الأمر ورهبته ، فكان الاستغراق في تذكر الحياة الدنيا وما كان فيها أبعد عن النفس ، فقدم ﴿لَعِبٌ﴾ الذي يكون في مرحلة الصبا من العمر على ﴿لَهْو﴾ الذي يكون في زمن الشباب ، أي أنـــه أخـــر الأبعـــد عن النفـــس وقـــدم المتأخـــر في العهد ، لأنه أقـــرب إلى التذكر والتفكر به ، وفي هذا دلالة على إظهار الحسرة والندم على تفريط في الحياة الدنيا .

9-2-3-3 : إظهار الإيمان والصلاح لأهل المدينة :

- وذلك في قوله تعالى :﴿ **وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**﴾[1] ، وقوله أيضا :﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ** ﴾[2] .

- « تقـــدم الفاعل النكرة على الأصـــل في الآية الأولى ، لأنه لم يكـــن معروفا لدى ﴿مُوسَى﴾ ، كما أن المكان الذي جاء منه منكرا أيضا لديه ، فاستوى التنكير في معرفة الرجل والمكان ، وقدم الرجل لأن الأصل في الجملة تقديم الفاعل ، أما الآية الثاني فتأخر الفاعل وتقدم ذكر شبه الجملة ، ليدل على التوبيخ لأهل المدينة الكافرين والمعارضين ، مع قربهم من الرسالة والدعوة وحصول الإيمان من ساكني الأطراف ، وذكـر "**ابن عاشـــور**" **(ت1040هـ)** مـن دلالة ذلك ، أن الإيمـان ظهر في أهـل المدينـة قبل ظهـور الرجل في الإنصاف ، والنظـر في صحة ما يدعـــون إليـــه ، وذلك ثنـــاء على أهـل تلك المدينـة واهتـــماما بهـــم ، وأن الخيـــر قـــد يوجـد في أطـراف المدينة ما لا يوجد في الوسط

[1] سورة القصص (مكية) : الآية 20 .
[2] سورة يس (مكية) : الآية 20 .

إضافة إلى أن الرجل في هذه الآية هو داع للإيمان بعكس الرجل في الآية الأولى فكان ناصحا لموسى - عليه السلام - »[1].

10-2-3-3 : التقديم من أجل الاختصاص والاهتمام :

- ومبين ذلك في قولـه تعالـى :﴿**مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (44) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**﴾[2].

- « تقدم الظرف ﴿**فَعَلَيْهِ**﴾ على الاسم الظاهر ﴿**كُفْرُهُ**﴾ للاختصاص والاهتمام ، وكذلك تقدم المضاف والمضاف إليه ﴿ **فَلِأَنْفُسِهِمْ**﴾ أيضا للاختصاص ولرعاية فواصل الآيات ، وقد ذكر "**الرازي**" (**ت311هـ**) نكتة بلاغية وهي أن الله تعالى عندما أسند الكفر والإيمان إلى العبد قدم الكفر فقال تعالى :﴿**مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ**﴾ وعندما أسند الجزاء لنفسه قدم المؤمن فقال تعالى :﴿ **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ وفيه تحرض المؤمن على الاستمرار في العمل الصالح ثم عقب بقـوله تعالـى :﴿ **إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**﴾ لأن قوله :﴿**مَنْ كَفَرَ**﴾ ، هو تهديد ووعيد للكافر لمنعه من الكفر والاستمرار فيه »[3].

11-2-3-3 : التقديم من أجل إظهار العموم والشمول :

- ويظهر في قولـه تعالـى :﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ** ﴾[4].

- تقدم جملة ﴿**مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ** ﴾ على جملة :﴿ **مَا يَخْرُجُ مِنْهَا** ﴾ تقديما وجوديا ، حيث أن الولوج هو السباق على الإخراج ، إذ أن ما بنزل من ماء وبركات ورحمات على الأرض ، إنما ليخرج بذلك الزرع والثمار التي هي منافع للكائنات الحية ، وكل ذلك رحمة من الله تعالى ، كما تقدمت الرحمة﴿**الرَّحِيمُ**﴾ على المغفرة ﴿**الْغَفُورُ**﴾ ، للعمـوم والشمـول سواء كان

---

[1] ابن عاشور محمد الطاهر : التحرير والتنوير ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، سنة 1984 ، ص 365 .
[2] سورة الروم (مكية) : الآيتان 44 و 45 .
[3] الرازي : مفاتيح الغيب ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 129 .
[4] سورة سبأ (مكية) : الآية 02 .

ذلك المشمول كافر أو مؤمن ، إنس أو جن ، عقل أو غير عاقل ، ولكن المغفرة مخصصة لفئة معينة من الإنس فرتب العموم قبل لخصوص في المنزلة .

12-2-3-3 : التقديم من أجل إسناد الوظائف والأعمال للأكفاء :

- ونرى ذلك في قوله تعالى :﴿ **قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيم**﴾[1].

- حيث قدمت هنا صفة الحفظ ﴿**حَفِيظٌ**﴾ على صفة العلم ﴿**عَلِيم**﴾ ، وذلك لأن صفة الحفظ في هذا المقام هو إسناد الحفظ إلى الوظائف والإعمال ، فإن الإعمال تسند إلى الأكفاء ، والكفاءة يشترط لها أمران : الأمانة والعلم ، فتقدم لفظ صفة الأمانة على العلم ، لأن العلم دون أمانة لا يجني الثمار والنجاح ، والعلم يأتي من خلال الممارسة في العمل ، والأمانة صفة ملازمة للإنسان ، فإن ذهبت فلا خير فيه ولا فائدة منه ، لذا قدّم الحفظ على العلم .

13-2-3-3 : التقديم الأهـــم فالأهـم :

- ويتبين ذلك في قوله تعالى :﴿ **إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** ﴾[2] .

- « حيث قدمت الصلاة ﴿ **صَلَاتِهِمْ**﴾ على جميع الصفات في الآيات التاليات ، لأنها الركن الثاني من الأركان التي قام عليها لإسلام بعد الشهادتين ، ثم جاءت الصفة الثانية وهـــي الزكـاة بالتعبير عنها بقوله تعالـــى :﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْـــــــــــــرُومِ**﴾ وهـــــذا الترتيـــب جاء لإظهار الأهـــم فالأهـــم ،

فالصلاة حق الخالق ، والزكاة حق المخلـوق ، فكان الابتـــداء بحق الخـــــالق أولى من من الابتداء بحق المخلوق ، وقد جمع الله تعالى الصلاة والزكاة في سبع وعشرين موضعا ، وفي كل موضع كانت الصلباة متقدمة على الزكاة ، وهذا التقديم للصلاة على سائر العبادات

[1] سورة يوسف (مكية) : الآية 55 .
[2] سورة المعارج (مكية) : الآيات من 19 إلى 25 .

دلالات إعجازية ، وحكم ربّانية ، حيث أن الصلاة هي صلة بين العبد بربه ، وهي أول ما يسأل عنها يوم القيامة ، وهي تخلق في النفس الإنسانية مشاعر الرحمة والعطف ، إذ أنها تسليم وخضوع للخالق ، فكان لهذا التقديم أسرار وغايات كثيرة ، تتعلق بما يترتب عليها من عيم الأجر والثواب في الدارين »[1].

14-2-3-3 : إظهار التناغم والتناسق والترابط في النفس :

- ويظهـــر فـــــي قولـــــه تعالـى :﴿ **وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾[2].

- « حيث تقدم الخبر﴿ **فَعَجَبٌ**﴾ على المبتدأ ﴿ **قَوْلُهُمْ**﴾ وفي هذا التقديم فائدة ، وهي أن كلمة﴿ **فَعَجَبٌ**﴾ جاءت لتحدث اتصالين ، اتصال بما قبلها لتحدث ذلك التناغم بين كلمـة ﴿ **تَعْجَبْ**﴾ وكلمة ﴿ **فَعَجَبٌ**﴾ ومجيئها خلف الفع مباشرة ، حيث أعطى هذا الوضع إحساسا عميقا بأن ذلك العجب الذي ليستبعده عجب ، ليقطع بذلك جواب التفكير عند المتلقي والسامع أنه بدون شك ما سيلقي عليه سوف يتعجب منه ، أما الاتصال الثاني هو اتصال الكلمة ﴿ **قَوْلُهُمْ**﴾ بجملة القول ، بحث لو اختلف الترتيب وجاء الجملة هكذا :(فقولهم عجيب) لكـان هنـاك انفصـــال بين﴿ **قَوْلُهُمْ**﴾ وجملة القول بسبب البعد بينهما ، ولهذا جاء الخبر مقدما والمبتدأ مؤخرا ، ليحدث ذلك الاتصال والتناسق والترابط بين أركان الجملة ، ويضفي على الآية إيقاعا وتناسقا جميلا ، تحدث في النفس شعورا روحيا »[3].

---

[1] المسيري : دلالات التقديم والتأخير في القرآن ، المرجع السابق ، ص 667 .
[2] سورة الرعد (مكية) : الآية 05 .
[3] المسيري : دلالات التقديم والتأخير في القرآن ، المرجع نفسه ، ص 440

15-2-3-3 : التقديم من أجل تعجيل المسرة :

- ويظهر في قوله تعالى :﴿ **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ** ﴾[1] .

- « فلو اختلف ترتيب الآية وجاء الترتيب هكذا :(لم أذنت لهم عفا الله عنك) ، لوجدنا أنها لا تحمل نفس المعنى ولا أفهمت المراد من الآية التي جاءت مصدرة بالعفو لإهاب أي خوف من قلب الرسول - صلى الله عليه وسلم - بسبب تصدير الآية بالعتاب ، بالإضافة إلى ما فيها من معاني عظيمة أخرى ، وهي بيان مكانة النبي عند ربه الذي لم يبادر العتاب ، بل بادره بخطاب التلطف مع الأحباب »[2].

16-2-3-3 : التقديم من أجل تعجيل التشاؤم والمساءة :

- ويظهر في قوله تعالى :﴿ **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ** ﴾[3].

- « حيث إن تقديم كلمة ﴿**فَوَيْلٌ** ﴾ ، هنا أشاعت جوا نفسيا مملوء بالخوف المرتقب والتشاؤم من العذاب المنتظر الذي أوحت له كملة ﴿**فَوَيْلٌ** ﴾ ، فلا يزال الكتبة الكذبة مرهوبين من بداية الآية إلى آخرها بعكس ما لو جاءت كذلك :(فللذين يكتبون الكتاب بأيدهم ويل لهم) »[4].

17-2-3-3 : التقديم من أجل تشويق المتأخر :

- ويظهر في قوله تعالى :﴿ **قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾[5].

---

[1] سورة التوبة (مكية) : الآية 43 .
[2] القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن المرجع السابق ، ص 138.
[3] سورة البقرة (مكية) : الآية 79 .
[4] القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن المرجع نفسه ، ص 138.
[5] سورة الحج (مكية) : الآية 72 .

- « جاءت كلمة ﴿**النَّارُ**﴾ هنا على التأخير ، لأن في ذكرها في بداية الآية شعور بالتفكير والانشغال في مسرج النار وما سيخبر الله عنها ، وما إلى ذلك من توقعات وأوهام قد تصطحب السامع ، ولأن المخاطب هنا ليس الكافرين ، عدل إلى التأخير ، ليكون ذلك أدعى إلى الاستقرار في نفوس السامعين وأثبت في صدورهم من الوهم والحزن »[1].

3-3-2-18 : التقديم من أجل التعجب من شأن :

- ويظهـــــر ذلك فـــــــي قولـه تعالـى :﴿ **وَسَخَّـرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَـالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْـرَ وَكُنَّا فَاعِلِـينَ**﴾[2].

- قال "**الزمخشري**" **(ت538هـ)**:« قدم كلمة ﴿**الْجِبَالَ** ﴾ على كلمة ﴿**الطَّيْرَ** ﴾ ، لأن تسخيرها له وتسبيحـــها أعجـــب وأدل على القدرة وأدخل في الإعجـــــاز ، لأنها جماد ، والطيـــر حيوان ناطق »[3].

3-3-2-19 : التقديم من أجل التحذير والتنفير :

- ويظهر ذلك في قولـه تعالـى :﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾[4].

- « حيث جاء ترتيب الشهوات على هذا النحو والتحذير منها ، وذلك لما لها من أثرعلى الإنسان وحياته ، وما ينشغل بها الإنسان عن أداء واجباته وفرائضه ، حيث أن قرب الإنسان من الشهوات تكون كما جاءت مرتبة في الآية الكريمة ، ولأنها سبب هلاك الإنسان وضلاله ، جاء التحذير والتنفير منها حسب تمكنها في قلب الإنسان »[5].

---

[1] المسيري : دلالات التقديم والتأخير في القرآن ، المرجع السابق ، ص 440

[2] سورة الأنبياء (مكية) : الآية 79 .

[3] الزمخشري « أبو القاسم جار الله محمود أبو عمر الزمخشري الخوارزمي » : المفصل في علم اللغة ، القاهرة ، دار الكتب ، دط ، 1988 ، ج1 ، ص 129 .

[4] سورة آل عمران (مكية) : الآية 14 .

[5] الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص 272

20-2-3- : التقديم من أجل العناية والاهتمام :

- ويظهر ذلك في قولـه تعالـى :﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1].

- « حيث قدمت في هذا المقام ما هو أولى بالاهتـمام وهـو الجـوار والقرب من الله بقـوله ﴿عِنْدَكَ﴾ وتأخير ما ليس مهما وهو المسكن في قولها :﴿ بَيْتًا﴾ ولعل من بلاغة ذلك التقديم أن كان جارا لله وفي مقربة منه لا يضره شيء ، ولا يخشى ما يسوءه من العري ، ومن كان جارا لله فهو في ذمته وفي حفظه ، سواء كان في مسكنه أو في غيره »[2].

[1] سورة التحريم (مكية) : الآية 11 .
[2] الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص 275

خاتمة

خاتمـــــــــــة :

- لقد حاولت في هذا البحث أن أقدم دراسة وصفية تحليلية للتقديم والتأخير في الجملة الفعلية في القرآن الكريم وأثره البلاغي ، وما يمكن أن أصل إليه في هذا البحث المتواضع هو :

- أن النحاة والدارسين القدامى والمحدثين على اختلاف تعريفاتهم في المصطلح الجملة إلا أنهم اتفقوا في كون مكونات الجملة واحدة .

- وقد تم تقسيم الجملة على أساس عدة اعتبارات والتي يمكن حصرها في ثلاثة جوانب : باعتبار التركيب ، باعتبار الوظيفة ، باعتبار الصدر ، كما كشفت على أوجه الاتفـــاق والاختلاف بين ما رصده النحويون والبلاغيون القدامى والمحدثون من أحكام حول مفهـــوم الجملـــة الفعلية .

- أما خلاصـــة ما خرجت به مــن الترتيب بين عناصــــر الجملة الفعليـــــــة هو : الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية ، في تقديم الفاعل على الفعل فهو عنـــــد نحاة الكوفة جائز ، وممتنع عند نحاة البصرة ، وأن ترتيب عند عناصر الإسناد في الجملة الفعلية ملتزم ، لأنـه إذا تقدم الفعل على الفاعل أصبحت الجملة الاسمية ، فحرية التقديم والتأخير في الجملة الفعلية تقتصر على المفعول به ، غيـر أن هذا التقديم والتقديم لـه لوازمه وموانعه

- وما استنتجتـه أيضا أن الفضلـة ليس دائما بما يمكن الاستغناء عنها ، كـما رأيـــنا في المفعــول به وما لـه من دور في تحديد معنـى الفعل وتكميلـه .

خـــاتمـــة

كل تقديم وتأخير يغير من معنى الجملة ويضيف إلى معناها الأساسي معنى أخر دونما زيادة في الألفاظ ، وهي ميزة تفرغت بها اللغة العربية وقد تعرضت في الأخير إلى معان ناشئة عن التقديم والتأخير ، إذ أن لكل أمر مقتضياته ومتطلباته ويخرج التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الفعلية إلى أغراض بلاغية : كالاختصاص ، مراعاة النغم الموسيقى ، نظم الكـــلام ، قصر التعيين أو رد الخطأ والتعيين ... كما وضحت من خلال هذا البحث العلاقة القائمة بين علم النحو والبلاغة ، وكيف أنهما يشتركان في دراسة الجملة ويكمـــلان بعضـــهما البعض .

- وفي الأخير أسأل الله العلي العظيم ، أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهـــه الكريم ، وأن ينفع به طلبة العلم في كل زمان ومكان ، فإن أصبت فيه فمن الله وحده ، وكما أسأل الله الحليم الرحيم الأجر فيه ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، ولا أنسى أن أسأل الله أن يتجاوز عني كل أخطائي وسيئتي ، فحسبي المحاولة ، ومن الله وحده التوفيـــق ، وصلى الله على نبينا محمد على آله وصحبه أجمعين .

فهـــرس

السـور

و

الآيـات

فهـــــــــــــرس الســـــــــــور والآيـــــــــــــات

❖ **فهرس السور والآيات : نماذج من القرآن المكي :** (رواية حفص عن عاصم).

الرقم	صـــدر الآيـــــــــات	السـورة	الآية	الصفحة
01	- ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	1- الفاتحــة	05	25-31-42-46
02	- ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَــى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُــمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	2- البقــرة	07	18
	- ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾		24	12
	- ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾		46	10
	- ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَــتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾		79	55
	- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾		83	22
	- ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ		124	28-35

	قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾	2- البقــرة		
	- ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾		152	28
	- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾		168	10
	- ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾		195	25
	و- ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾		235	22
	- ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾		255	43

	- ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	2- البقــرة	257	08- 13
	- ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾		285	14- 16
03	- ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾	3-آل عمران	14	56
	- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾		110	13
	- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾	3-آل عمران	144	13
	- ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ		157 و	47

	(157) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾		158	
04	- ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾	4- النســاء	28	12
05	- ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	5- المائــدة	118	07
06	- ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾	6- الانعــام	03	07
	- ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾		32	50
	- ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾		53	20
	- ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾		100	43-37
	- ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾		124	27
	- ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي	6- الانعــام	151	48

	رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾			
07	- ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾	7- الاعراف	97	25
	- ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِين ﴾		155	22
08	- ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾	9- التوبـــة	35	44
	- ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّـذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَـمَ الْكَـــــاذِبِينَ﴾		43	55
			43	46
09	- ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	11- هـــود	44	20
10	- ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾	12- يوسـف	16	28-20
	- ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ		21	06

	وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾			
	- ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَـــــا آمُرُهُ لَيُسْجَنـــنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصّـــاغِرِينَ ﴾	32		23
	- ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾	55		53
	- ﴿ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾	81		19
11	- ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	05	13- الرعـد	54
	- ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾	26		26 -25
12	- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾	35	14- إبراهيم	21
	- ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾	50	14- إبراهيم	41
	- ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ	51		41

	اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾			
13	- ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾	15- الحجر	30	17-19
14	- ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾	16- النحـل	06	44
	- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾		10	48
	- ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾		98	20
15	- ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾	17- الإسراء	23	49
	- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾		31	48
	- ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾		81	23 -05
	- ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾		110	31
16	- ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾	18- الكهـف	09	11

	- ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾		42	09
	- ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾		46	41
17	- ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾	20- طـــه	66	41
	- ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾		67	41
	- ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾		68	41
18	- ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾	21- الأنبياء	79	56-45
19	- ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِير ﴾	21- الحـــج	72	55
20	- ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾	23-المؤمنون	33	40

21	- ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	24- النور	24	14
	- ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾		30	44
	- ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾		31	20
	- ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ		35	-07 - 07 -16 -13 39

	شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	24- النـــور		
	- ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهـَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغـــــدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	36		14
	- ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾	43		22
22	- ﴿ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾	32	25- الفرقان	06
	- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (48) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾	48 و 49		43
	- ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًـا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾	54		07
	- ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾	74		43
23	- ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (109) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (110) قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ (111) قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	110 و 111 و 112	26- الشعراء	42

24	- ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾	27- النمل	16	21
25	- ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ - ﴿ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ - ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾	28- القصص	20 21 68	51 19 06
26	- ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	29-العنكبوت	64	50
27	- ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (44) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾	30- الـروم	44 و 45	52
28	- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾	31- لقمـان	06	14
29	- ﴿ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُـــمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾	33- الأحزاب	48	21

30	- ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾	34- سبأ	02	52
31	- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَـــاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾	35- فاطر	28	29
32	- ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾	36- يـــس	20	51-42
33	- ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ - ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾ - ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾	40- غافـر	08 81 52	36 31 28
34	- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنّـــــةِ الَّتِي كُنْـتُمْ تُوعَدُونَ ﴾	41- فصلت	30	11
35	- ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾	46- الأحقاف	20	22

36	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	49- الحجرات	10	18
37	- ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	51- الذريات	55	28
38	- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾	54- القمر	41	29
39	- ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾	58- المجادلة	01	08
40	- ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾	64- التغابن	12	42
41	- ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	66- التحريم	11	57
42	- ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾	70- المعارج	19 إلى 25	53
43	- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾	92- الليل	05	23
44	- ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾	93- الضحى	09 و 10	31

45	- ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْـرَكَ ﴾	94- الشرح	01 إلى 04	50
46	- ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	97- القدر	05	17
47	- ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾	98- الكوثر	01	32

فهـــرس

المصـــادر

و

المراجـــع

فهـــــــــــرس المصـــــــــادر والمراجـــــــــــع

- **فهـرس المصــادر والمراجــع :**

- **القـــــرآن الكـــــــــريم : نماذج من القرآن المكي :** (رواية حفص عن عاصم).

1. **أحمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإعراب** ، دار الجيل ، بيروت ، **ط2** .
2. **الأزهري عبد الله : شرح التصريح على التوضيح** ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلي وشركاؤه .
3. **ابن الأنبـاري** « أبو البركات الدين عبد الرحمان بن محمد » **: أسـرار العربية** ، تحقيق محمد بهجة البيطان ، مطبعة الترقي ، دمشق ، **1957م** .
4. **إبراهيم أنيس : أسرار اللغة** ، القاهرة ، **1980م** .
5. **إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبنيته** ، بيروت ، **1980م** .
6. **إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب (اعراب الجمل)** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر .
7. **الإمام الترمذي:** محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى **(كتاب السنن)** ، تحقـــيق : **أحمد محمـــــــد شاكر** ، دار المعـــــرفة ، بيروت ، ط1 ، **1988** .
8. **بكري الشيخ أمين : البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني)** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، **1979م** .
9. **الجـرجـــاني** «عبد القاهر الجرجاني الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان محمد الجرجاني النحوي » **: دلائل الإعـــــجاز** ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشـــر والتـوزيع ، القاهرة ، **ط3** ، **1992م** .
10. **ابن جنـــي** : « أبو الفتح عثمان بن جني **ت 392 هـ** » **: اللمع في العربية** ، تحقيق : د - حسين محمد شرف ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، **1979م** .

فهـــــــــــرس المصـــــــــادر والمراجـــــــــــع

11. **حاشية الصبان : شرح الأشموني لألفية ابن مالك** ، تحقيق مصطفى حسين أحمد ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، **ط1** ، **1947م** .
12. **عباس حسن** « أستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة » : **النحو الوافي** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط8 ، **1977م** .
13. **حلمـــي علي مرزوق : محضرات في فلسفة البلاغة العربية** ، مكتبة كريدية إخوان ، بيروت **1982م** .
14. **أبو حيان محمد بن يوسف : البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، سنة **2001** .
15. **الرازي محمد بن عمر بن حسن : مفاتيح الغيب (تفسير القرآن)** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، سنة **2004** .
16. **الزجاجي : إبراهيم بن محمد النحوي ، الآمالي النحوية** ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط2 ، القاهرة ، مكتبة المدني ، سنة **1967**.
17. **الزركشي** ، بدر الدين محمد بن أبي بهادر بن عبد الله : **البرهان في علوم القرآن** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار التراث سنة **1987** .
18. **الزمخشري** « أبو القاسم جار الله محمود أبي عمر الزمخشري الخوارزمي **ت538هـ** » : **المفصل في علم اللغة** ، القاهرة ، دار الكتب ، دط ، **1988** .
19. **سيبويـــه** « أبو بكر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه ت**180هـ** » : **الكتاب** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، بيروت ، **ط1** ، **1991م** .
20. **سعد أبو رضاء : في البنية والدلالة** ، منشأة المعارف الاسكندرية ، مصر .
21. **السهيلي : عبد الرحمان بن عبد الله ، نتائج الفكر في النحو** ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود علي محمد عوض ، بيروت ، دار الكتاب العلمية ، سنة **1992** .

22. **السيوطـــي** « عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر السيوطي **ت911هـ** » : **همع الهوامع في شرح الجوامع في علم العربية** ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النسائي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

23. **شفيـــقة العلـوي : الجملة في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري : قراءة توليد تحويلية** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، **ط 1 ، 1992** .

24. **ابن عاشور محمد الطاهر : التحرير والتنوير** ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، سنة **1984** .

25. **عبد الفتاح لاشين : التراكيـب النحويـة من الواجهـة البلاغيـة عنـد عبـد القاهـر الجرجانـــي** .

26. **عبد الفتاح الدجي : الجملة النحوية نشأة وتطورا واعرابا** ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، **ط2 ، 1987م** .

27. **عبده الراجحي : التطبيق النحوي العربي** ، بيروت ، لبنان ، **1979م** .

28. **ابن عقيل :** « بهاء الدين عبد الله ت**796هـ** » : **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة المصرية ، صيدا بيروت ، طبعة منقحة **1993م** .

29. **أبو علي الفارسي : الإيضاح العضدي** ، تحقيق حسن شاذلي ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، **ط1 ، 1969م** .

30. **فتوح خليل : تقويـم الفكـر النحـوي عند الأعلم الشمنتري في ضوء علم اللغة الحديث** ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، **ط1 ، 2000م** .

31. **القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن** ، القاهرة ، دار الكتب ، سنة **1988** .

32. **كمال اليازجي : الأصول العلمية في قواعد اللغة العربية** ، دار الجيل ، بيروت .

33. **المبرد** « أبو العباس بن يزيد ت**285هـ** » : **المقتضب** ، نقلا عن رسالة ماجستير في اللغة بعنوان : (**بنية الجملة في الأدب الكبير** لابن المقفع للطالب محمد كراكبي إشراف الدكتور مختار نويوات) ، جامعة عنابة ، **1998م** .

34. **محمد سليمان ياقوت : النحو التعليمي والتطبيقي على القرآن** . مكتبة المنار الإسلامية، ط2 ، سنة 1996.

35. **محمد سمير البدي : معجم المصطلحات النحوية والصرفية** ، مؤسسة الرسالة - دار الفرقان ، الجزائر ، ط1 ، السنة 1985 .

36. **محمد عبد اللطيف حماسة : العلامة الإعرابية في الجملة العربية بين القديم والحديث** ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، **2001م** .

37. **المسيري منير محمود : دلالات التقديم والتأخير في القرآن** ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، سنة **2005** .

38. **مصطفى أمين : النحـــو الواضـــح في القواعد اللغة العربية** ، دار المعارف ، قسنطينة الجزائر.

39. **مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية** ، راجعه ونقحه الدكتور عبد المنعم خفاجة ، صيدا بيروت ، دار المكتبة المصرية ، **ط18 ، 1986م** .

40. **ابن منظور** : « أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري » : **لسان العرب** ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، **ج2** ، طبعة بيروت .

41. **منير سلطان : بلاغة الكلمة والجملة والجمل** ، دار المعارف ، الاسكندرية .

42. **المهدي المخـزومي : في النحو العربي نقد وتوجيـه** ، دار الرائد العربي ، لبنـان ، **ط1** ، **1986م** .

43. **ابن هشـــــام** « أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أحمد الأنصـــاري » **: مغني اللبيب عـــن كتب الأعاريب** ، تحقيق محمـد محي الدين عبد الحميـد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

44. **ابن يعيـــش: شرح المفصل** ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، طبعة بيروت ، **ج3 ، سنة 1989** .

فهرس

الموضوعات

❖فهرس الموضوعات :

- الإهـــــــــــــــــــــــداء
- كلمـــــــــــة لابـــــــد منـــــها
- مقدمـــــــــــــــــــــــة.....(أ - د)

الفصـــــل التمهـــيدي : مفهـــــوم الجملـــــة وأنواعـــــــها

1- مفهـــوم الجملـــة قديمـــــا وحديثـــــــا

- تمهيـــــــــــد.....(05)
- التعريف اللغوي.....(05)
- التعريف الاصطلاحي.....(06)
  * عند القدماء.....(06)
  * عند المحدثين.....(09)

2- أنـــــــــواع الجملـــــة

- باعتبار التركيب.....(10)
  * الجملة الكبرى.....(10)
  * الجملة الصغرى.....(11)
- باعتبار الوظيفة.....(11)
  * الجمل التي لها محل من الإعراب.....(11)
  * الجمل التي ليس لها محل من الإعراب.....(12)
- باعتبار التمام والنقصان.....(12)
  * الجملة التامة.....(12)
  * الجملة الناقصة.....(12)
- باعتبار الاستقلال وعدمه.....(12)
  * الجملة الأصلية.....(12)

* الجملة الفرعية.....(13)
- باعتبار الصدارة.....(13)
* الجملة الاسمية.....(13)
* الجملة الفعلية.....(14)
* الجملة الظرفية.....(14)

الفصـــــل الأول : الجملة الفعلية وعناصرها وكيفية ترتيبها

1- مفهـــــوم الجملـــــة الفعليـــــة :

- تمهيـــــــــد.....(16)
- عنـــد القدمـــاء.....(16)
- عنـــد المحدثين.....(17)

2- عناصـــــــر الجملـــــة الفعليـــــة :

- **الفعـــــــــل**.....(19)
* مفهومه.....(19)
* أقسامه.....(19)

أقسام الفعل باعتبار الزمان

- **الفعل الماضي**.....(19)
- **الفعل المضارع**.....(20)
- **الفعل الأمر**.....(21)

أقسام الفعل باعتبار معناه وعمله

- **الفعل اللازم**.....(22)
- **الفعل المتعدي**.....(22)
- **الفـاعـــــــل**.....(23)
* مفهومه.....(23)

* أقسامه.....(23)

- **الصريح**.....(23)

- **الضمير**.....(24)

- **المؤول**.....(24)

- **المفعـــــــــــول به**.....(24)

* مفهومه.....(24)

* أنواعه.....(24)

3- الترتيـــب بيـــن عناصـــــر الجملـــة الفعليـــــة

- **الترتيب بين عناصر الإسنـــاد**.....(25)

* تقديم الفاعل على الفعل (رأي الكوفيين).....(25)

* امتناع تقديم الفاعل على الفعل (رأي البصريين).....(26)

- **الترتيب بين الفعـل ومعلقاتـه في الجملة الفعلية**.....(27)

* تقديم المفعول به على الفاعل وحده.....(27)

- **وجه يمتنع التقديم**.....(28)

- **وجه يجب فيه تقديم المفعول به**.....(28)

- **وجه يجوز تقديم المفعول به على الفاعل أو تأخيره**.....(29)

* تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا.....(30)

* تقديم أحد المفعولين على الآخر.....(32)

الفصـــل الثاني : التقـديم والتأخيـر بين عناصـر الجملـة الفعليـة وأثـــــره البلاغـــــى

1- التقديـــــم والتأخيـــــر و أنواعـــه :

- تمهيـــــــــد.....(34)

- مفهوم التقديـم والتأخيـر.....(35)

- أنــواعـــــــــه.....(35)
* تقديم على نية التأخير.....(35)
* تقديم ليس على نية التأخير.....(36)

2- الأثر البلاغي للتقديم والتأخير في القرآن الكريم - نماذج من القرآن المكي -

- عدم الإخلال بالمعنى ومراعاة رؤوس الآيات والإفراد.....(40)
* عدم إخلال ببيان المعنى.....(40)
* التقديم لمراعاة لرؤوس الآيات.....(41)
* التقديم والتأخيرلمراعاة الإفراد.....(41)
- التأخير للمناسبة والتقديم للعظمة والاهتمام.....(41)
* التأخير لمناسبته لما بعده.....(41)
* التقديم للعظمة ولاهتمام.....(42)
- التقديم للتعجب والتخصيص.....(42)
* التقديم من أجل التعجب.....(42)
* التقديم من أجل التخصيص.....(42)
- أن يكون الخاطر ملتفتا إليه والهمة معقودة إليه.....(42)
- السبق بالزمن والايجاد وتقديم بالعلة والسبب.....(43)
* التقديم بسبب السبق والإيجاد.....(43)
* التقديم بسبب لبعلة والسبب.....(43)
- التقديم والتأخير المرتبة وللغلبة والكثرة ولدلالة السياق.....(44)
* التقديم والتأخير بسبب المرتبة.....(44)
* التقديم والتأخير بسبب الغلبة والكثرة.....(44)
* التقديم والتأخيربسبب الدلالة على السياق.....(44)
- التنبيه على السبب والعجب من شأن.....(44)
* التقديم بسبب التنبيه على السبب المرتب.....(44)

* التقديم بسبب العجب من شأنه.....(45)

3- دراســة تطبيقيـــة لبيـــان بلاغـــة التقديم والتأخيـر في القــرآن الكـــريم - نمـــــاذج القـــــــرآن المـــــكي -

- تمهيـــــــــد.....(46)
- دراسة تطبيقية لبلاغة التقديم والتأخير على نماذج من القرآن المكي.....(46)
- التنبيــه والتعظيـــــم والاهتمـــام.....(46)
- تقديـم الأهـــم والاهتمـــام بـــه.....(47)
- التخـــويف والـــــردع.....(48)
- بيـــان القـــدرة ولفـت الذهـن للحكمـة.....(48)
- التقديم من أجل أهمية المقدم وعلو شأنه.....(49)
- التقديم من أجل نفي صلاحية الغير.....(49)
- التقديم من أجل شرف المقام وإظها الاهتمام.....(50)
- إظهار الحسرة والندم على التفريط في الحياة الدنيا.....(50)
- إظهار الإيمان والصلاح لأهل المدينة.....(51)
- التقديم من أجل الاختصاص والاهتمام.....(52)
- التقديم من أجل إظهار العموم والشمول.....(52)
- التقديم من أجل إسناد الوظائف والأعمال للأكفاء.....(53)
- التقديم الأهـــم فالأهـــم.....(53)
- إظهارالتناغم والتناسق والترابط في النفس.....(54)
- التقديم من أجل تعجيل المسرة.....(55)
- التقديم من أجل تعجيل التشاؤم والمساءة.....(55)
- التقديم من أجل تشويق المتأخر.....(55)
- التقديم من أجل التعجب من شأن.....(56)
- التقديم من أجل التحذير والتنفير.....(56)
- التقديم من أجل العناية والاهتمام.....(57)
- **الخاتمـــــــــة**.....(58)
- **فهـــــرس الســـــور الآيـــــات**.....(60)
- **فهـــــرس المصـــــادر والمراجـــــع**.....(74)
- **الفهـــــــــرس**.....(79)

- **ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث ظاهرة التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، حيث تناول بالدراسة والتحليل نماذج من الجمل الفعلية الواردة في القرآن المكي ، التي تقوم على طرائق مرسومة ، وأنماط تركيبية معروفة ، يتكلف علم النحو بتحديدها ، أما علم البلاغة وخاصة علم المعاني فيهتم بمطابقة الكلام لمقتضى الحال ، وبطرق القول التي يمكّن المعنى في النفس وتوضيحه . مع الوقوف على المعاني التي تتولد عن هذه الظاهرة ، التي تعد سمة بارزة في اللغة العربية ، فالمعنى يفرض الأسلوب ويتحكم في مواقع الكلم وترتيبه ، مما تنتج عنه أساليب متنوعة ومختلفة ، تحمل في طياتها أغرض كثيرة ومتنوعة .

- **ترجمة الملخص إلى الفرنسية :**

Cet exposé étudie le phénomène d'avancement et du recul dans le Coran .En effet ,il a analysé diverses phrases verbales dans le Coran (Mequi) .

Ces phrases basées sur des méthodes complexes connues .La science syntaxique et lexicale qui s'y intéressent ,par équivalence, soit avec la parole qui éclaircit le sens et le renforce .On s'arrête aussi dans les différents sens qui naîtront à partir de ce phénomène, ce caractéristique dominant dans la langue arabe. Le sens impose le procédé dans la parole, ce qui entraîne à des différents procédés et variés, implicitement de multiples types et variétés.